الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور – الجلفة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مطبوعة في مقياس

سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

إعداد: الدكتور : رحمون أحمد

الموسم الجامعي

2023 – 2022

بطاقة تعريف بالمقياس

اسم الأستاذ	د.رحمون أحمد
اسم المقياس	سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي (وحدة تعليم أساسية)
نوع المقياس	السداسي الأول والسداسي الثاني
مقياس موجه إلى طلبة	السنة الثالثة ليسانس علم اجتماع
السنة الجامعية	2022 –2023
المعامل	02
الرصيد	05
الأهداف	• تعريف الطالب بالرابط الاجتماعي وأهم المفاهيم ذات العلاقة. • أهم نظريات الرابط الاجتماعي. • تنمية معارف حول الاجتماعي.

المحتوى : سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

يحتوي المقياس على محاضرات وعلى عدة نشاطات للتعلم، وكل نشاط يأتي ضمن تسلسل بيداغوجي يسمح باستيعاب المفاهيم التي تطرق اليها المقياس، ودعمت كل محور في نهايته بتمارين تسمح بالقدرة على استيعاب أكثر للمفاهيم، وفي ما يلي محتويات المحاضرات:

المحتويات

مدخل إلى سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي ص10

الفصل الأول : الرابط الاجتماعي – بناءات مفاهيمية –

أولا .مفهوم الرابط الاجتماعي..... ص13

1. التعريف اللغوي..... ص13

2. التعريف الاصطلاحي..... ص14

ثانيا .العائلة المفاهيمية..... ص15

1. التجانس الاجتماعي..... ص16

2.التضامن الاجتماعي..... ص17

3.الهوية الاجتماعية..... ص17

4.المواطنة..... . ص18

الفصل الثاني:الرابط الاجتماعي – الأنواع ، الأهداف والمصادر

أولا .أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها ص18

1.التصنيف الأول وفق درجة الاندماج ص18

2.التصنيف الثاني وفق درجة الاحتكاك..... .. ص18

3.التصنيف الثالث وفق درجة الشدة ص19

4.التصنيف الرابع وفق مستوى التجريد ص19

ثانيا .منتوج (أهداف) الرابط الاجتماعي ص21

1.استمرارية المجتمع..... ص21

2.التضامن الاجتماعي..... ص21

3. التجانس الاجتماعي..... ص21
4.الحماية وضمان الخصوصية..... ص22
ثالثا .مصادر الرابط الاجتماعي ومؤسساته..... ص22
1.الانتماء القرابي ص22
2.التبعية الدينية ص22
3.الإيديولوجية السياسية..... ص23
الفصل الثالث : الاتجاهات والأطروحات النظرية المفسرة للرابط الاجتماعي – البناء النظري –
تمهيد ص23
أولا .الرواد الأوائل والرابط الاجتماعي ص25
1.فرديناند توينيز ص25
1.1.الإدارة العضوية..... ص25
2.1.الإدارة المفكرة ص26
2.ايميل دوركايم ص27
1.2.الرابط الاجتماعي عند ايميل دوركايم ص28
2.2.ظاهرة تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي ص28
3. آخرون (تشارلز كولي، جورج سيمل) ص30
1.3.الجماعات الأولية ص31
2.3.الجماعات الثانوية..... ص31
ثانيا. المفكرون المعاصرون والرابط الاجتماعي..... ص31
1.جون جانيبان ص32
1.1.إجابات الكلاسيك ص32
2.1.الواقع المؤسساتي المعاصر ص32
3.1.نقد التصور المعاصر ص33
4.1.اقتراح تصور جديد ص34
2.بيار ايف كوسي ص34
1.2.ما وراء الأزمة ص34
2.2.نواتج الأزمة ص37
3. روبرت دافيد بوتنام ..... ص 37

1.3.الرأسمال الاجتماعي الترابطي ص37
2.3.الرأسمال الاجتماعي التجسيري ص38
الفصل الرابع :الرابط الاجتماعي في الجزائر بين الغياب والحضور
أولا .عدي الهواري – من أزمة الرابط إلى أزمة مجتمع..... ص38
1.الرابط الاجتماعي في المجال العائلي ص39
2.الرابط الاجتماعي في المجال العام ..... ص 42
ثانيا .مصطفى بوتفنوشت والعائلة الجزائرية ص42
ثالثا .رشيد حمدوش ، الرباط الاجتماعي ، امتدادية أم قطيعة ؟ ص44
الفصل الخامس: الرابط الاجتماعي في السوسيولوجيا المعاصرة
تمهيد ص45
أولا .الحداثة ص46
1.مفهوم الحداثة ص46
2.مميزات الحداثة..... ص48
3.تقييم نظرية ما بعد الحداثة ص50
ثانيا .ما بعد الحداثة ص48
1.مفهوم ما بعد الحداثة..... ص48
2.مميزات مابعد الحداثة ص49
ثالثا.الرابط الاجتماعي في ظل المتغيرات الجديدة ص51
1.التغير والحتمية التكنولوجية..... ص51
2.المواطنة نحو تطويع للروابط الاجتماعية..... ص51
3.من التضامن الشعبي إلى التضامن الرسمي ص53
4.كورونا والرابط الاجتماعي ..... ص 53
1.4.أية روابط محتملة ص54
2.4.تعزيز الفردانية أو روح الجماعة ص55
خاتمة ص57
قائمة المصادر والمراجع ص58

تقديم وعرض محاضرات المقياس

مادة سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع، والهدف منها تزويد الطالب بجملة من المعارف والنظريات، وأدوات التحليل في موضوع الرابط الاجتماعي وفق منهاج حديث، حيث يمكن للطالب أن يتعرف على أنواع الروابط الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والحديثة على حد سواء، مع مقاربة التصورات النظرية الممكنة لواقع المجتمع الجزائري والعربي، مع التركيز على فكرة الحداثة والمواطنة كرابط اجتماعي، وفي هذه الوحدة يتم التطرق الى فهم الرابط الاجتماعي والوقوف على تأثيره في العلاقات الاجتماعية التي تحكم الأفراد، وللإحاطة بجوانب المقياس أكثر سيتم تقسيم العمل إلى محورين أساسيين: -المحور الأول (البناء المفاهيمي) وفيه نتطرق إلى معرفة ماهية الرابط الاجتماعي، -أما المحور الثاني(البناء النظري) سيتم التطرق للجانب النظري من خلال طرح أزمة الرابط الاجتماعي وتفككه جراء تراجع مؤسسات الضبط الاجتماعي عن أداء وظيفتها الاجتماعية وخروج الأفراد عن النسق الاجتماعي العام من خلال أطروحات علماء الاجتماع الكلاسيكيين والمعاصرين وتحليلهم لمسألة الرابط الاجتماعي..

والشكل الموالي يُبيّن الخريطة المفاهيمية(Carte Conceptuelle) للمقياس:

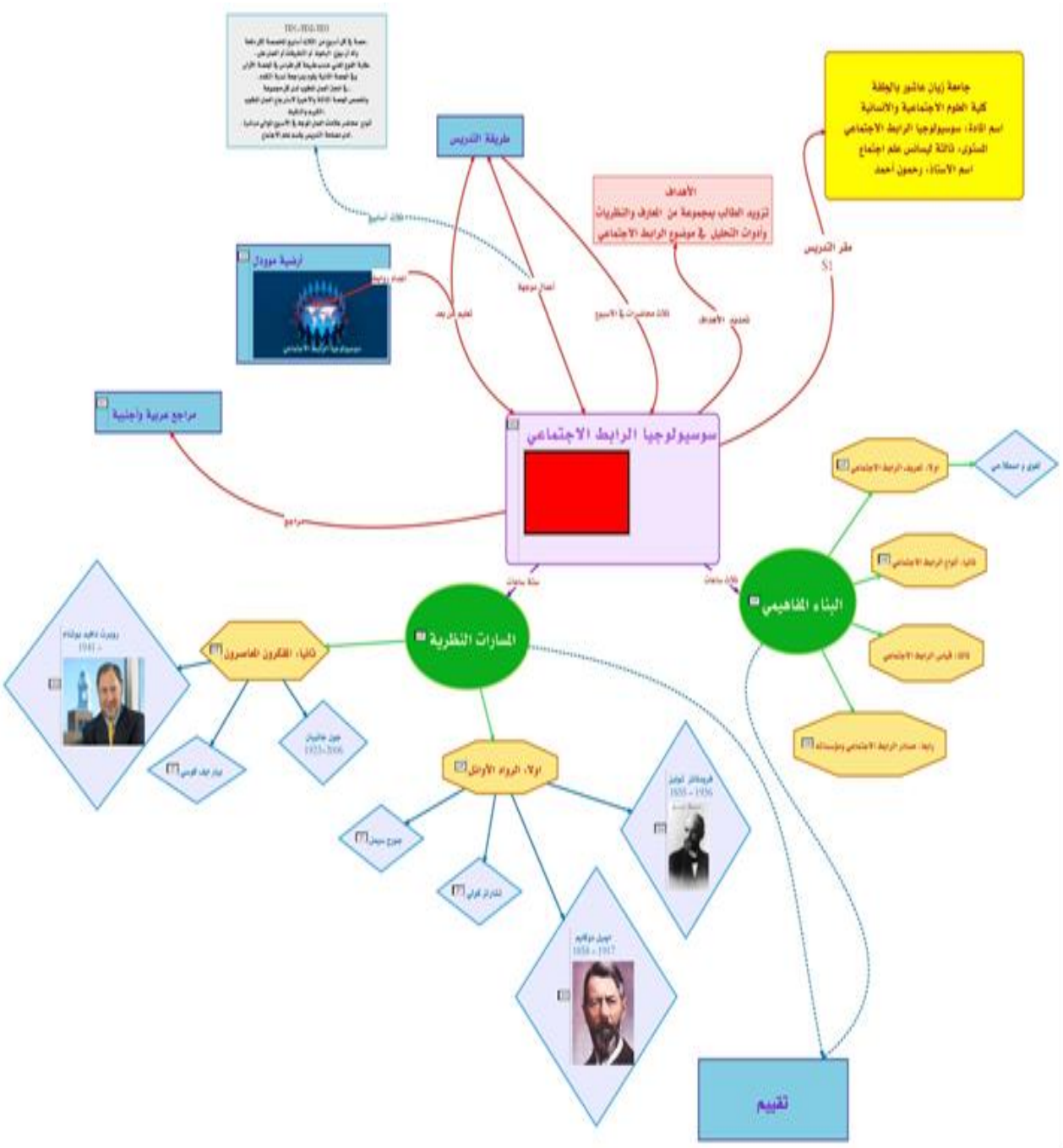
جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
اسم المادة: سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي
المستوى: ثالثة ليسانس علم اجتماع
اسم الأستاذ: رحموني أحمد
الأهداف
تزويد الطالب بمجموعة من المعارف والنظريات وأدوات التحليل في موضوع الرابط الاجتماعي
طريقة التدريس
مقر التدريس
S1
أرشيف مودال
مراجع عربية وأجنبية
سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي
البناء المفاهيمي
المسارات النظرية
ثانيا: المفكرون المعاصرون
أولا: الرواد الأوائل
تقييم

المكتسبات القبلية المسبقة

حتى يكون الطالب متمكن من هذه المقياس وقادر على اكتساب واستيعاب تعلمات جديدة ينبغي أن يكون مُلم بمفاهيم ومعلومات عامة سابقة لمحاضرات سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي والمتمثلة في ما يلي :

- **ماهية و مفهوم المجتمع وموضوعات علم الاجتماع.**
- **الميادين المشتركة بين دراسة الظاهرة الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية.**
- **لمحة تاريخية عن الروابط في المجتمعات التقليدية والحديثة، وفلسفة الرابط.**
- **ملامح التغيرات الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة.**
- **معرفة أسباب استمرار وتواجد وتفكك العلاقات الاجتماعية في المجتمعات والأفراد مع بعضهم البعض.**

أهداف التعلم

يمكن حصر الأهداف بطريقة إجرائية على ستة مستويات حيث يكون الطالب سنة ثالثة ليسانس علم اجتماع قادر على:

1. **مستوى المعرفة والتذكر**: استرجاع المعرفة :يُعرّف ويصف واسم وتسمية ويتعرف وينتج ويتبع **يعرف** ماهية الرابط الاجتماعي و**يصف** المواضيع المرتبطة به مباشرة.
2. **مستوى الاستيعاب والفهم**: فهم المعنى وصياغة مفهوم ما : يلخص ويحوّل ويدافع ويُصيغ ويفسر ويضرب أمثلة يفهم الطالب لرؤية علماء الاجتماع الكلاسيكيين والمعاصرين للتغيرات الحاصلة في الروابط الاجتماعية المواضيع التي تقترب مباشرة من وسيسيولوجيا الرابط الاجتماعي و**يفسر** المواضيع ذات الصلة بالروابط الاجتماعية **معطياً أمثلة** عن

الحداثة وما بعد الحداثة، والتجانس الاجتماعي، والتضامن الاجتماعي، والهّوية الاجتماعية، وأسس وأبعاد المواطنة والهوية، وكذاك تراجع التأثير المؤسساتي، وأزمة التنشئة الاجتماعية كضعف الرابط الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي...الخ.

3. **مستوى التطبيق**: استخدام المعلومات أو المفهوم في موقف جديد : يبني ويصنع ويشيد ونموذج ويتنبأ ويعد **يبني** عروض في حصص التطبيق وعرضها

4. **مستوى التحليل**: تقسيم المعلومات أو المفاهيم إلى أجزاء لفهمها بالكامل: يقارن/يباين ويقسم ويميز ويحدد ويفصل..

- قدرة الطالب على ملامسة واقع الروابط الاجتماعية من خلال تقديم **ومناقشة** و**تقسيم** عروض في حصص الأعمال الموجهة كما يتحكم الطالب في **أساليب تحليل** الرابط الاجتماعي.

5. **مستوى التركيب والإنشاء**: تجميع الأفكار سويًا لتكوين شيء جديد : يصنف ويعمم ويعيد بناء.

- يعرف الطالب مختلف المجتمعات المعاصرة ودو المؤسسات فيها وإشكالية الحداثة وإفرازاتها.

- اكتساب الطالب القدرة على تحليل القيم الاجتماعية والاقتصادية المميزة لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، بالنقد والبناء في الجزئيات المتعلقة بالرابط الاجتماعي مثل الحداثة وما بعد الحداثة، والتجانس الاجتماعي، و التضامن الاجتماعي، والهّوية الاجتماعية، وأسس وأبعاد المواطنة والهوية، وكذاك تراجع التأثير المؤسساتي، وأزمة التنشئة الاجتماعية كضعف الرابط الاجتماعي والإقصاء الاجتماعي...الخ.

6. **مستوى وطريقة التقويم**: إصدار أحكام بخصوص قيمة : يقدر وينقد ويحكم ويبرر ويجادل ويؤيد.

- قدرة الطالب على اجتياز نهاية الفصل لتقييم المعرفة المكتسبة خلال فصل التعلم وهذا يكون بوصفه تقويم مستمر يسمح له **بإصدار أحكام تبرر** له مختلف التعلمات والمكتسبات.

كيفية التقويم

✓ كما يتم تقييم أداء الطالب خلال تعلم المادة على أساس نتائجه في لامتحان النهائي والمستمر مع إمكانية تقييم موضبته بمنحه نقاط إضافية.

✓ حيث يكون التقويم بطريقتين:

✓ تقويم كتابي اخر السداسي والذي يحوي كل ما تم التطرق اليه و مناقشته اثناء المحاضرة إضافة الى الموارد التي طلب منكم الاطلاع عليها و التي تمت مناقشتها. ويتضمن التقويم أسئلة التحليل والتركيب والفهم والاستنباط. والعلامة تكون 65٪ من المعدل العام.

✓ -2التقويم المستمر والذي يقوم به الأستاذ المكلف بالأعمال الموجهة (التطبيقية)، و العلامة تكون 35 ٪ من المعدل العام.

✓ المعدل النهائي للنجاح يكون أكثر أو يساوي 10 من 20.

أنشطة التعليم والتعلم

يستطيع الطالب استيعاب كل المفاهيم التي يتم التطرق إليها من خلال حضور المحاضرات.

لماذا يواصل الأفراد، رغم الاختلافات الموجودة بينهم، في العيش بجوار بعضهم بعضا ؟ ما الذي يجعل العيش داخل المجتمع ممكنا ؟؟؟... تساؤلات واستفهامات راودت الإنسان الأول وما تزال تؤرق الإنسان المعاصر، كان هذا السؤال وراء الكثير من الأطروحات المبنية لحظة النهضة الأوروبية، إنما كان أيضا بالتحديد وراء انبعاث وتطور العمران الاجتماعي، التي جعلت منه محور الجدال والحوار وقاعدة لفتح أغلب ملفات المجتمع في علاقته بالفرد وفي ارتباطاته بذاته ومؤسساته، وثقافته وسيرورة وجوده، ووضعها على طاولة التفكيك المعرفي... فما هو هذا الرابط الاجتماعي في بنيته؟ وما مساراته النظرية في علم الاجتماع بين الأمس والراهن؟.

المقاربة البيداغوجية

ترتكز المقاربة البيداغوجية على ثلاث ركائز وهي المعرفة–الخبرة المكتسبة من المعرفة–توظيف المعرفة–وتعتبر هذه الكفاءات مهمة و أساسية في عملية التعلم و تحتاج إلى منهجية للوصول إلى تحقيقها ، كما ستدعم بتقويمات لاختبار قدرة الطالب على استيعاب المعلومات المقدمة و تحقيق الأهداف المرجوة. بالنسبة –للمعرفة–في هذه المحاضرات سيكتسب الطالب كفاءة القدرة على التعرف و التعلم و فهم سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي. وتكتسب هذه الكفاءة عن طريق تخزين كل المعلومات و المفاهيم الخاصة بالدرس و تدّعم هذه الكفاءة بتمارين و أسئلة نظرية حول مدى فهم و استيعاب المعلومات. ثم ينتقل الطالب إلى الركيزة الثانية و هي الخبرة المكتسبة من المعرفة و كيفية تطبيق هذه المعارف و المفاهيم و المعلومات حول الرابط الاجتماعي. تدّعم هذه الكفاءة ببعض التمارين المتنوعة التي تزيد من استيعاب الدرس وتثري المفاهيم المقدّمة. ومن ثم ينتقل إلى كفاءة توظيف المعرفة وتتمثل في تطبيق المفاهيم المكتسبة على ارض الواقع أي في المجالات المختلفة للرابط الاجتماعي.

سيرورة العمل

مقياس ميادين علم الاجتماع مقسّم إلى محاضرة وأعمال توجيهية –كما ذكرنا.–

ففي المحاضرة يتم التعرف واكتساب المعارف و المفاهيم اللازمة لتوظيفها في حصة الأعمال التوجيهية.

مدخل إلى سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي

لا ينفصل مفهوم الرابط الاجتماعي عن وعي المجتمعات اليوم لذاتها، ويمكن اعتبار الاستخدام الشائع اليوم لمفهوم الرابط الاجتماعي بمثابة الاستفهام حول ماذا أو ما الذي يمكن أن يشكل مجتمعا ما في عالمنا اليوم، هذا الذي يشهد صعوداً للفردانية حتى صارت كما لو أنها قدرا محتوماً.

ما وهل أن مجتمعا يتشكل من أفراد مستقلين يمكن اعتباره مجتمعا، أو هل هو فعلا كذلك؟ واذا كانت الإجابة بنعم، فكيف يمكن أن يحدث ذلك؟

لقد حاول علماء الاجتماع، ومنذ ظهور تخصص علم الاجتماع أي مجال اشتغالهم إيجاد/ أو تقديم إجابة على هذه السؤال وبالفعل سعى علماء الاجتماع الأوائل تقديم تفسيرات والإجابة عل هذا السؤال بالعودة إلى تحليل وفهم تطور المجتمعات الإنسانية.

إن فكرة الرابط الاجتماعي تحليلنا إذن إلى نظرة تاريخية: نظرة حول الفرد وعلاقته بجماعات الانتماء من جهة ونظرة حول شروط التغير الاجتماعي على فترات طويلة من جهة أخرى.

ذلك أن الجماعة لم تعد من حيث هي كذلك من تؤسس الهوية، ولكنها نتاج لتجميع لعدة جماعات متباينة، أو عدة دوائر اجتماعية، هذه الدوائر التي تتقاطع أو تتلاقى بطريقة فريدة داخل كل فرد .(Serge Paugam. Le Lien Social, Que Sait Je P1,2).

ولو لم يتمكن الأفراد من أن يخلقوا لأنفسهم نظام تأمين ذا بعد عالمي لظلوا في تبعية شديدة للجماعة التي ينتمون إليها والتي تضمن لهم الحماية، وما كان لسياق أو عملية تصاعد الفردية أن تعرف هذا التطور والتعميم السريع.

والمعلوم أنه في المجتمعات الريفية المعروفة بكونها مجتمعات تقليدية يتطور التضامن بالأساس داخل العائلة الموسعة، حيث يرتبط الأفراد في مثل هذه المجتمعات بالعائلة من أجل الحصول على الحماية وكذا الاعتراف، فقد كانت الهوية العائلية أساس الاندماج الاجتماعي.

أما المجتمعات الحديثة فنجد بأن النماذج المؤسساتية للحصول على الاعتراف قد أصبحت فردية، تقوم أكثر فأكثر على أساس الخصائص أو الميزات التي يتمتع بها الفرد منها الخصائص أو الميزات الجماعية. (Serge Paugam. Le Lien Social, Que Sait Je P2).

ولذلك قد يبدو اليوم بأن الفرد يتمتع باستقلالية ظاهرة حيال الجماعات التي ينتمي إليها، أو يرتبط بها، لكنها مع ذلك تفرض عليه إن يعرف نفسه بنفسه قياساً بنظرة الآخر إليه.

إننا اليوم إزاء عملية تاريخية، يجرى فيها الحديث عن أزمة يعيشها الرابط الاجتماعي. وتغيير الرابط الاجتماعي يستخدم اليوم للإشارة إلى الرغبة في العيش المشترك من ناحية، والى إرادة إعادة ربط الأفراد المنفصلين عن بعضهم البعض، مع السعي إلى تحقيق التضامن، والتجانس، والانسجام داخل المجتمع باعتباره مجموعاً .

إذن يدرك علماء الاجتماع بأن الحياة داخل المجتمع تضع الإنسان منذ ولادته في علاقة تبعية بالنسبة للآخرين، وبأن التضامن الاجتماعي على كافة المستويات وفي شتى المجالات، يشكل ركيزة لها يمكن إن نطلق عليه الإنسان الاجتماعي المرتبط بالآخرين وبالمجتمع ليس من أجل ضمان حمايته في مواجهة المشكلات الحياتية، ولكن من اجل إشباع حاجته الحيوية للحصول على الاعتراف كمصدر لهويته ولوجوده باعتباره إنساناً(Serge Paugam. Le Lien Social, Que Sait Je P3).

إن ما نطلق عليه اليوم أزمة الرابط الاجتماعي لمرتبطة بلا شك بالوعي العميق بالظاهر الجديدة التي تساءل الإنسان العادي مثلما الباحث في ميدان العلوم الاجتماعية عموما وعلم الاجتماع بوجه خاص.

إذ وفي الوقت الذي تعبر فيه المدينة مثلاً عن كونها فضاء للحراك الاجتماعي، وللتمازج الثقافي، والاجتماعي، تظهر فيه أيضا متأثرة بعمليات ما يمكن أن ننعته الانغلاق الاجتماعي، أين يبحث البعض عن الانفصال، والاحتماء داخل الأحياء الراقية، أما آخرون فيبحثون عن سبل للتخلص من الحضور أو التواجد اليومي للفقراء، والمهاجرين، في الوقت الذي تعاني فيه أطراف هذه المدينة أو الهوامش من مشكلات الفقر، والهشاشة المزمنة ولتنغلق بدورها على ذاتها. ومثل هذه المدينة تسمح بظهور مناخ من اللأمن، مما يستدعي الحاجة الشديدة إلى الضبط، وحفظ النظام، والرقابة الاجتماعية.

وبشكل عام تظهر شرعية المؤسسات الكبرى المكلفة بتنشئة الأفراد والجماعات الاجتماعية بدورها في أزمة. حيث تتراجع الثقة التي كانت تشعرنا بها من قبل، سواء تعلق الأمر بالأسرة، أو بالمدرسة أو بمكان العمل، أو بمجال الخدمات العمومية، بل وحتى في بمجال الحماية الاجتماعية.

وهي الأزمة وبالأحرى الأزمات، والتحولات التي تؤدي بدورها إلى أزمة في الهويات، وتدفع إلى التفكير في مجموع الروابط التي تربط الفرد بالمجتمع. إذ لا وجود للمجتمع الإنساني من دون وجود للتضامن بين أعضائه، وهو ما يعني الحاجة إلى قيام الأخلاق، القيم، والمعايير المشتركة.

ولذلك تظل وظيفة الرابط الاجتماعي وبغض النظر عن الحقبة أو الفترات التاريخية التي مر أو يمر بها المجتمع، توحيد الأفراد، والجماعات الاجتماعية، وضمان استمرار التعايش السلمي بين الجميع أفراد المجتمع من خلال بناء، وتبني القواعد الاجتماعية للعيش المشترك.

الفصل الأول: الرابط الاجتماعي – بناءات مفاهيمية –

أولا.مفهوم الرابط الاجتماعي

1. التعريف اللغوي :

الرابط فاعل من فعل "**ربط** " ويحمل المعاني التالية:

ربط بين طريقين ونحِوهما أي وصل ووحد بينهما : بين مدينتين، بين القلوب، بين الأفكار، بين الأحداث.. فالرابط بالتالي في اللغة هو كل ما يصل طرفين بقوة مع دوام ذلك ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان في هذا الربط.

أما في اللغة الفرنسية فقد ورد في قاموس **لاروس Larousse** الشهير ضمن مادة "**Lien** " بأنه السلسلة، الحبل، الحزام، كل ماُ يستعمل لإبقاء الأشياء مع بعضها أو مربوطة، الإبقاء ،الغلق ،الرابطة التي تغلق بحزام من الجلد، الصلة بين الأشياء المجردة، منطقية كانت أو ترابطية: علاقة النتيجة بالسبب بين حدثين، الصلة بين شخصين، ولعل هذه التعاريف تتقاطع عند نقاط ضرورية لوجود الرابط ومن الواجب توفرها في التعريف اللغوي هي: الصلة، الشدة، الديمومة، الإجبارية، الاحتكاك. (**خواجة عبد العزيز ، 2018،ص8–11**).

فالرابط الاجتماعي كلمة ذات أصل لاتيني **ligament** ومعناه الشيء الذي يبحث عن الربط أي يربط ويجمع .

2. تعريف الرابط الاجتماعي اصطلاحا

يرى "**بيار إيف كويسي**" (**1923– 2006**) **Pierre–Yves Cusset** في كتابه" الرابط الاجتماعي "**Le lien social** أن للرابط تعاريف متعددة أبسطها التعريف الذي يرى بأنه " مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران... وصولا إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن ، مرورا بالمعايير، والقواعد والقيم... التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعي" (**Pierre–Yves Cusset.2007.p5**)

في حين يرى **فريديريك لوبارون Lebaron Frédéric** في قاموسه " **علم الاجتماع من الألف إلى الياء**" " **La Sociologie de A à Z** " أن الرابط بين فردين أو أكثر يتواجد حيثما تكون العلاقات الشخصية الداخلية مباشرة بينهم ، والتي تستند على مختلف أشكال التفاعل ، وبالتالي نستطيع تعريف الرابط الاجتماعي باعتباره تفاعلاً خاصا، ومنتظما بين فردين ، وإحدى ركائز الرابط الاجتماعي إجبارية التبادل كما وصفها الأنثروبولوجيون أمثال **مارسل موس** Mauss Marcel (1872 - 1950) ، أو **برونسيلاف مالينوفسكي**(1884 – 1942) Bronislaw Malinovski

إذا كان أغلب الباحثين يعرف الرابط الاجتماعي بصيغة المفرد فقد اختار قاموس" **روبار**" **Robert** لعلم الاجتماع الذي تم بإشراف كل من أندري أكون **André Akoun** (1929-2010)، وبيار أنصار(2016-1922) **Pierre Ansart** صيغة الجمع قائلا بأن " الروابط الاجتماعية هي أشكال العلاقات التي تربط الفرد بمجموعات اجتماعية وبالمجتمع، والتي تسمح له بالعملية التنشئية والاندماج داخل المجتمع، واكتساب عناصر هويته. فسوسيولوجيا الروابط الاجتماعية بالتالي هي سوسيولوجية أشكال التنشئة الاجتماعية وأشكال الضبط الاجتماعي في الآن ذاته. وضعف الروابط الاجتماعية تنجر عنه حالة اللامعيارية " الأنومية"

ويظهر التعريف الذي ورد في **"الويكيبيديا"** أكثر دقة –نسبيا– إذ يرى أن الرابط الاجتماعي في علم الاجتماع يعني " مجموع العلاقات التي تجمع أفراداَ ينتمون إلى المجموعة الاجتماعية نفسها و/أو التيُ ترسي قواعد اجتماعية بين الأفراد أو المجموعات الاجتماعية المختلفة "

ويعرفه حمدوش . بأّنه " تلك العلاقات الاجتماعية التي تتم وتجمع بين الأفراد في حالات وجه لوجه، سواء أكانت علاقات شخصية أو لا شخصية، فالرابط الاجتماعي إذا يعني بالنسبة لنا مجموع العلاقات الاجتماعية سواء أتعلق الأمر بالألفة أو الأنسة الاجتماعية (**Sociabilité**) أو الروابط الاجتماعية (**rapports sociaux**) أو أي شكل من أشكال الرباط الاجتماعي" (**رشيد حمدوش ، 2009 ،ص34**) . إذن هو مجموعة العلاقات التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته وهو يختلف في طبيعته من مجتمع لآخر ، وكان محل اختلاف الفلسفة والمدارس الفكرية والأنساق الإيديولوجية المختلفة من حيث تكييفها في الواقع وتصورها ، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري . (***Serge Paugam,2008,p135-141***)

مما سبق يمكن القول بأن الرابط الاجتماعي هو مجمل العلاقات والإجراءات والتفاعلات التي تسمح بوصل الأفراد والمجموعات ببعضهم بعضا، والتي تضمن كل ما يُمكنهم من البقاء مع بعضهم والعيش ضمن المجتمع وعن طريقه تتكون العلاقات الاجتماعية لأنه يشكل الركيزة الأساسية لتفاعل الأفراد داخل المجتمع .

ثانيا. العائلة المفاهيمية – الشق المفاهيمي للرابط الاجتماعي –

لا يقتصر مصطلح "الرابط" بحقل علم الاجتماع وحده إنما يمتد إلى تخصصات أخرى، مع تكييفه وفق سياقات ذلك التخصصُ يطلق عليه في علم النفس الاجتماعي تسمية "الروابط الشخصية البينية interpersonnel lien وقد وظفه **"جاك لاكان " Lacan Jacques** في نظريته المعروفة باسم الخطابات الأربع **des quatre Théorie discours** (المشاعر، التصورات، الأدوار والمراكز).

ويتم الحديث في الاقتصاد عن "الروابط السوقية" للإشارة إلى مجموع المنتجات والمصالح التي لا يمكن للمتعامل أن ينتجها بنفسه.

وفي الفضاء السياسي تستعمل عبارة "الرابط السياسي" للدلالة على مجمل العلاقات التي تحكم المواطنين فيما بينهم.

أما في مجال الإعلام فهي تشير إلى جريدة فرنسية حكومية نشئت عام 1988كان يحررها مجموعة من الصحفيين المختصين بالاشتراك مع عدد من العمال الاجتماعيين واستطاعت بذلك التموقع في صناعة الرأي الوطني ومناقشة القضايا السياسية والاجتماعية.

دون الحديث عن العلوم الأخرى خارج الحقل الاجتماعي والإنساني كالعمران والمعلوماتية أو الإعلام الآلي وغيرهما من التخصصات التي تداولت المصطلح كثيرا حسب مجالات عملها التقني واستخداماتها العملية.(**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018،ص116–117**)

أما ما يخص جانب المفاهيم و المصطلحات ذات الصلة بـ "**الرابط الاجتماعي**" في علم الاجتماع فهي كثيرة ومتداخلة، وأهم هذه المفاهيم، هي: الصلة أو الصلات الاجتماعية، الأواصر الاجتماعية، الوشائج الاجتماعية، الائتلاف والتآلف الاجتماعي، العلاقة الاجتماعية، التواصل والاتصال الاجتماعي، التضامن الاجتماعي ، التفاعل الاجتماعي، الشبكة الاجتماعية، التضامن الاجتماعي ،الانسجام الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي، التوافق الاجتماعي ... وغيره.

1.التجانس الاجتماعي:

يختلف الباحثون في تعريفهم للتجانس والسبب في ذلك يرجع إلى الزاوية التي ينطلق منها كل باحث في معالجته لظاهرة التجانس ، حيث نجد " **كارل دوتش** " في تعريفه له " الواقع أو الحالة التي تمتلك فيها جماعة معينة تعيش في

منطقة معينة شعوا كافيا بالجماعية ، وتماثلا في مؤسساتها الاجتماعية وسلوكها الاجتماعي ، إلى درجة تتمكن فيها هذه الجماعة من التطور بشكل سلمي .(**حمدوش رياض ، 2017، ص2**)

يؤكد" **براون** " أن الحالات الفردية التي تتجسد فيها تلك العلاقات الاجتماعية ليست هي موضوع الدراسة العلمية للبناء الاجتماعي إنما هي السلوك المتكرر لعدد من الأفراد والذي يمثل نمطا اجتماعيا معينا وبالتالي يتكون البناء الاجتماعي من هذه الأنماط مجتمعة .(**لطفي عبد الحميد ، ب س، ص87**)

2.التضامن الاجتماعي:

تعاون أبناء المجتمع على انجاز كل عمل يتصورون أنه سيحقق لهم إشباعا جماعيا أو فرديا لحاجة من الحاجات المادية والمعنوية أو ما يسمونه هم التعاون على الخير .(**حسن عبد الرزاق منصور، ب س، ص131**)

3.الهوية الاجتماعية:

مقدار ما يحققه الفرد من الوعي بالذات والتفرد والاستقلالية وأنه ذو كيان متميز عن الآخرين والإحساس بالتكامل الداخلي والتماثل والاستمرارية عبر الزمن والتمسك بالمثاليات والقيم السائدة في ثقافته .(**عبد الرحمان ، محمد السيد، ب س ، ص 400**)

يقول دوركايم محللا العلاقة بين الهوية الفردية والهوية الجماعية : يوجد في كل منا كائنان : كائن فردي ويتكون من المشاعر والأحاسيس التي تتصل بالحياة الخاصة من ناحية وكائن اجتماعي يتكون من منظومة الأفكار والمشاعر والعادات التي تعبر فينا عن المجموعة من ناحية أخرى ، وان تلاحم هذين الوجهين هو الذي يكون الكائن الاجتماعي . (**Tap et al.1986.**)

فالهوية لا تأخذ معناها إلا من خلال الحياة الاجتماعية، وامتلاك سمة من السمات المميزة يفترض وجود علاقة (يمكن مشاهدتها أو تخليها) مع من يحملون نفس هذه السمة. كما يفترض أيضا تولد الشعور بالانتماء أو التقارب (وفي نفس الوقت شعورا مضادا بالابتعاد والتنافر) على جهتي خط حدودي متحرك يتم رسمه حسب الظروف. وقد يتمثل

الشعور المتولد في صورة إحساس بالتضامن أو بوجود مصلحة مشتركة ، أو شعور بالرضى تجاه من يحملون نفس السمات.(***P. Gingras,p23-24***)

4.المواطنة:يذهب الباحثون في علم الاجتماع إلى تعريف المواطنة في المجتمع الحديث على أنها "علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي ".(**سعيد عبد الحافظ، 2000، ص 6**) فهي خيار ديمقراطي اتخذته مجتمعات معينة، عبر مراحل تاريخية طويلة نسبيا فهي كما قال المفكر المصري السيد ياسين : " ليست المواطنة جوهرا يعطي مرة واحدة وللأبد " (**بشير نافع ، سمير الشميري ، 2001، ص27-28**)

الفصل الثاني: الرابط الاجتماعي: الأنواع، الأهداف والمصادر

أولا. أنواع الروابط الاجتماعية وأشكالها

من الصعوبة بمكان معالجة أنواع الرابط الاجتماعي وأشكاله للتداخل الشديد بينها، كما أن أغلب المراجع تتجاهل هذه التقسيمات، والتي تناولته استعانت في كثير من الحالات بالتصنيفات التي تمت في إطار العلاقات الاجتماعية أو مجال الاتصال أو التفاعل الاجتماعي لتقاربها كما مر بنا سابقا. ويمكن تجميع أهم هذه التصنيفات فيما يلي:

1. التصنيف الأول: وفق درجة الاندماج:

- **رابط مباشر:** ويضم العائلة، الجيران، الأصدقاء، الأطر المدرسية.
- **رابط غير مباشر:** وهو الذي يتشكل عن طريق الجمعيات، النقابات، الأحزاب السياسية.

2. التصنيف الثاني: وفق درجة الاحتكاك:

- **الرابط الاقتصادي:** قائم على المصلحة المادية، والأفراد فيه أشبه بسلع.
- **الرابط السياسي:** منظم من من خلال قوانين الدولة يدخل فيه الأفراد في علاقة مواطن بمواطن، وهم متساو الحقوق والواجبات.

– **الرابط الاجتماعي**: رابط قوي دون مصلحية وينبني وفق قيم المجتمع ومعاييره العامة.

3.التصنيف الثالث: وفق درجة الشدة:

– **رابط قوي (شديد)**: كان أكثر تحكما في المجتمعات التقليدية فيما مضى.

– **رابط ضعيف (متراخي)**: ظهر في المجتمعات المعاصرة ، وزادت قوته في فضاءات العمل.

وهذا التقسيم اقترحه أحد أبرز ممثلي سوسيولوجيا الشبكات الاجتماعية "**مارك كرانوفيتي** " **Granovetter Mark**، إذ يرى أن نتيجة توسع النوع الثاني من الرابط (المتراخي) أصبحنا نتحدث عن ظاهرة »قوة الروابط الضعيفة (أو شدة الروابط المتراخية) في المجتمعات الحديثة (**of weak ties / force des liens faibles Strength**) وهو اسم نظريته التي بدأ العمل بها بداية من مقاله سنة 1973 ·

4.التصنيف الرابع: وفقا لمستوى التجريد:

– **روابط ملموسة**: العائلة، المدرسة، المؤسسة، الجمعية.

– **روابط مجردة**: اللغة، القيم، المعتقدات.. (**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018،ص20–23**)

الجدول الموالي يلخص أنواع الروابط الاجتماعية:

أنواع الروابط

درجة الاندماج		درجة الاحتكاك			درجة الشدة		مستوى التجريد	
مباشر	غير مباشر	الاقتصادي	السياسي	الاجتماعي	قوي شديد	قوي (متراخي)	ملموسة	مجرّدة
العائلة	الجمعيات	المصلحة المادية	قوانين الدولة	قيم المجتمع ومعاييره	المجتمعات التقليدية	المجتماعات المنحضرة	العائلة	اللغة
الجيران	النقابات						المدرسة	القيم
الأصدقاء	الأحزاب						المؤسسة	المعتقدات
المدرسة							الجمعية	

- **العائلة:** عن طريق تتبع تشكل الأزواج وتفككهم، حجم العائلة، نوعية العائلة، تاريخها.

- **الحركة الجمعوية:** بمعرفة مدى الإنشاء والزوال، المنخرطون والمنسحبون، الصراعات والتصدعات الداخلية..

- **الدين:** بقياس الممارسات الدينية الجديدة، استمرارية الطقوس القديمة، احترام رجال الدين..

- **العمل:** المناصب المؤقتة ،الدوران في العمل، البطالة، التدريب، الشراكات..

- **الانحراف:** تزايد الانحراف ،نسب الإجرام (**خواجة عبد العزيز ، 2018،ص23**)

يرى فيليب ديسكولا **Descola Philippe** في كتابه **nature et culture Par-delà** أن الارتباطات التي تجمع بين البشر فيما بينهم وتجمعهم بالأشياء غير البشرية تنقسم إلى ست أشكال من العلاقات: التبادل، الضراوة (العنف)، الهدايا don le أو العطاء ، الإنتاج، الحماية، الاتصال أو التحويل (transimission) ، وبتجميعها تنقسم إلى مجموعتين، ميزة المجموعة الأولى وجود علاقة في اتجاهين بين عناصر متشابهة وهي تضم: التبادل، الضراوة (العنف،) الهدايا أو العطاء don Le ، أما المجموعة الثانية فميزة العلاقات فيها تتم في اتجاه واحد وتضم: الإنتاج، الحماية ، التحويل (transmission) ، والعلاقة بين المجموعتين هي التي تحدد نوعية الرابط الاجتماعي متجاوزا بذلك الثنائية ما زادت المجموعة الثانية نقصت قوة الرابط وال الكلاسيكية بين الطبيعي والإنساني. فكان لعكس كلما زادت المجموعة الأولى، بذلك استطاع قياس الرابط الاجتماعي بين بني الإنسان من خلال علاقة الإنسان بالطبيعة.

حتى وإن لم يتفق المفكرون على وسيلة واحدة لقياس الرابط الاجتماعي فيمكن الاستعانة بالقياس "السوسيومتري" المستعمل في مجال العلاقات الاجتماعية لهذا الغرض. فحين وضع "**جاكوب ليفي مورينو" J.L.Moreno.** (1974 -1889) مقايسه سنة 1934 كان الهدف الكشف عن درجات الجذب والنفور السائدة داخل الجماعات، لكن احتمالية توسيعه للمجتمع المفتوح بخاصة في الجوانب التي سماها مورينو بـ "علم الالتئام الاجتماعي" أو "السوسياتري "**Sociatry** بقي الرهان الأكبر، بالرغم من الدراسات الميدانية المحتشمة في هذا الإطار والتي بينت إمكانية استعملته بشكل واسع كبحث" لندبرج" **G.A.Lundberg** الموسوم بـ: "**attration Social** " سنة 1937، في 940

فردا على إحدى القرى الأمريكية، أو دراسة "**هوايت** " **Whyte** للعصابات سنة 1943وغيرها من الدراسات الأخرى.(**فؤاد بهي السيد ،ب س ، ص263–264**)

ثانيا.منتوج (أهداف) الرابط الاجتماعي

تخدم المجتمع وطموحاته، بالرغم من أن المصطلح في أصله الأول أو اللغوي حيادي يدل على وضعية معينة لا على نتيجة مسبقة، وأهم الأهداف المتوقعة إن المخرجات المنتظرة أو الأهداف المتوقعة من الرابط الاجتماعي في تصور العديد من الباحثين يجب أن تكون "إيجابية" من الرابط الاجتماعي هي:

1.استمرارية المجتمع:

وهي القدرة على بقاء الأفراد والمجموعات مع بعضها بعضا وإعطاء النفس للأجيال اللاحقة بالعيش هي الأخرى مع بعضها دون الانعزالية أو تدمير هياكلها، وهو ما يمكن تسميته بالتعايش الاجتماعي بين الأفراد والجماعات وعلى الرابط ضمان ذلك.

2. التضامن الاجتماعي:

وهو ذلك التساند القائم بين الأفراد بخاصة في الفترات الحرجة، إذ يضمن الرابط بقاء هذا التلاحم بين عناصر المجتمع المختلفة.

3. التجانس الاجتماعي:

يتمثل في التقارب النسبي لأفراد المجتمع وتناسقهم، فلا يظهر الفارق بين الطبقات الاجتماعية، أو الفئات المتباينة، وقوة الرابط كفيلة بالوصول إلى ذلك.

4. الحماية وضمان الخصوصية:

تسعى كل مجموعة للتكاثف فيما بينها لضمان حمايتها ضد الآخر ثقافيا والمحافظة على خصوصياتها وتميزها على مختلف المستويات والأصعدة سواء الاقتصادية منها أو الثقافية أو على مستوى الرهانات الأخرى، وهو ما يمكن تسميته تحديدا "بالهوية".(**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018،ص26–27**)

ثالثا.مصادر الرابط الاجتماعي ومؤسساته

المصدرية تعني المرجعية التي تنبع منها قوة الشيء، ويستمد هذا الشيء منها أساس وجوده واستمراريته، ولعل مصادر الرابط الاجتماعي متعددة، وضمن كل مصدر مجموعة من المؤسسات التي تعمل على تفعيله وفرض متطلباته، وتشكل هذه المصادر مجموعة انتماءات تفرض ذاتها بقوة لحمايته وضمان بقائه، هي:

1.الانتماء القرابي:

والذي يجعل الفرد يشعر بانتسابه البيولوجي بداية من الوالدين البيولوجيين إلى الأسرة المحدودة مرورا بالعائلة الممتدة ووصولا إلى الأشكال الراقية للقرابة من العشيرة إلى القبلية القائمة على أساس الانتساب لنفس الجد أو السلالة أو العرق، وقد بيّن الأنثروبولوجيين قوة هذا الانتماء في استقرار المجتمع وتضامنه، وحماية أفراده من الانحرافات الاجتماعية، بالرغم من كونه يمكن أن يصبح، أحيانا، عائقا أمام التغيير (التغير) الاجتماعي الضروري ،وسببا في تأخر الجماعات الاجتماعية فكرّيا وعلميا وحضاريا.

أهم مؤسسات هذا المصدر: الأسرة، العائلة، العشيرة، القبيلة، العرش...

2. التبعية الدينية:

الدين عامل حاسم في ضم الأفراد وتماسكهم، بل حتى تجانسهم ضمن منظومة مشتركة من المفاهيم والتصورات المحددة للعالم على حد تعبير ماكس فيبر، كما يمكنه أن يكون مصدر التعصب والصراعات الدامية بين المجموعات المتباينة دينيا ومذهبيا. وأهم مؤسسات هذا المصدر :المعبد ، الحركة ، المذهب ، الدين، الاعتقاد..

3.الإيديولوجية السياسية:

ميلاد الفرد ضمن دولة أو كيان سياسي معين يجعله بالرغم من قناعاته الذاتية يدخل في منظومة من القوانين المشتركة والإيديولوجيات العامة تصنعها أجهزة الدولة وتساوي فيه بين المنتمين لها، وتسعى لتنميطهم في قوالب متقاربة تجمعهم علاقة "مواطن بمواطن"، ويزداد التمسك بهذه الإيديولوجية أكثر والتماسك بين أفرادها في حالات الشعور بالتهديد الخارجي لهذا الكيان السياسي من ذلك حالات الحرب والأزمات الاقتصادية وتزايد الإشاعات المعادية... أهم مؤسسات هذا المصدر: البلدية، الولاية، الحزب، الدولة، جمعيات المجتمع المدني، الجمعيات السياسية. (**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 218،ص27–29**)

الفصل الثالث:الاتجاهات والأطروحات النظرية المفسرة للرابط الاجتماعي – مسارات نظرية –

تمهيد:

قبل أن تصبح مسألة الرابط الاجتماعي للتساؤل السوسيولوجي لدى الآباء الأوائل لعلم الاجتماع، كانت محل بحث من قبل علماء العقد الاجتماعي خلال القرن 17م والقرن **J.Locke**.(**1704 –1632**) وجون لوك T. **Hobbes** .(1679 –1588) أمثال توماس هوبز 18م مع جون جاك روسو **J.J. Rousseau** .(**1778 – 1712**) ضمن الإشكالية العامة التي تنقب عن الأسباب التي جعلت بني البشر يعيشون مع بعضهم بعضا ويختارون الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية، فهذا الأخير اعتبر بقاء الرابط الاجتماعي نتيجة تخلي الأفراد عن جزء من اتهم لصالح الدولة (أو الليفيتان) التي تضمن تساوي الكل أمامها، في حين بنى آدم سميث Smith Adam . (1790 –1723) المفهوم على أساس اقتصادي، فالرابط الاجتماعي اقتصادي قبل كل شيء آخر، لأن الأفراد يدخلون في علاقات مع بعضهم بعضا من خلال السوق، لتنسج بذلك التبادلات الاقتصادية ، وخلال بحث الفرد في العلاقات الاقتصادية عن مصلحته الذاتية يساهم في الحفاظ على المصلحة الجماعية للمجتمع عموما.

وقبل ذلك بكثير جعل عبد الرحمان بن خلدون .(1406 -1332) من الرابط الاجتماعيَة الدعام الأولى لبناء المجتمعات وتحريكها مختزلا إياه ضمن مفهوم " العصبية"، والذي تدور حول رحاه كّ ل العلاقات الاجتماعية وعلى كّ ل المستويات بداية من الأسرة وصولا إلى النظام السياسي مرورا بالدين والعقيدة.

ليتم في النهاية طرح موضوع الرابط الاجتماعي باعتباره حالة ضرورية لتواجد الإنسان ولو دون مصلحة مسبقة،فهو الذي يضمن التضامن بين الأفراد وإمكانية العيش داخل المجتمع.

بذلك انتقل الاستفهام من "لماذا" ؟ باعتباره سؤالا فلسفيا يبحث في الأسباب الأولى والغايات النهائية للأشياء، إلى سؤال "كيف"؟ الذي يحفر في السيرورة والتاريخ والتطوير والعلاقات وغيرها من العمليات الواقعية الأخرى العميقة في المجتمع.

لكن السوسيولوجيا لم تستقبل المفهوم بهذه البساطة، فالرابط مفهوم يصعب تحديده، حتى وإن كان استيعابه سهلا، ذلك أنه يستدعي عدة ميكانيزمات ويجمع عددا من العناصر المتباينة كي يسمى رابطا اجتماعيا. وغالبا ما يستعمل هذا المفهوم دون تحديده بدقة للإشارة إلى ميكانيزمات معقدة تقع في عمق الفكر السوسيولوجي.

فالرابط، ومن خلاله عملية التنشئة الاجتماعية " la sociabilité " يشكل مجموع العلاقات المتصلة بالرأسمال الاجتماعي للفرد كما يقول جورج سيمل Simmel Georg والممتدة وسط العائلة والأصدقاء والجيران وغيرهم... بالإضافة إلى العلاقات المهنية.

أولا .الرواد الأوائل والرابط الاجتماعي

1. فرديناند تونيز Tönnies Ferdinand : (1855–1936)

ينطلق في كتابة " الجماعة والمجتمع "Communauté et société (1887). من مقاربة سيكولوجية، إذ يرى أن الإرادة (Volonté) تسمح للفرد بالانتقال من حالة تجمع إنساني معين إلى حالة أخرى، وباختلاف نوع هذه الإرادة التي يتبناها يختلف نوع التجمع الناتج بعد ذلك. لذا يقسم الإرادة إلى نوعين وكل نوع ينتج شكلا معينا من التواجد الإنساني.

1.1.الإرادة العضوية:

وهي أساسية تتعلق بحرية التصرف، ميزتها التلقائية والأصالة، تنتج حالة "الجماعاتية communautaire" أو شكل " الجماعة Communauté" وهو التنظيم الذي يطبع الأفراد الذين يعيشون ضمن المجموعة الأولية ،ميزتهم التعلق الداخلي والعاطفة الشديدة نحو: العائلة التي ينتمون لها (رابط الدم) من جهة، ونحو بلدتهم ومن يسكنها (رابط المكان) من جهة أخرى، ونحو الممارسات التقليدية والدينية التي تمارس فيها (رابط الروح) من جهة أخرى أيضا. ويقوم هذا الشكل على الأخلاق التي تعمل على تلاحم أجزائه وتوحيدها والانسجام بينها، وهو رابط قوي ودائم، يتموقع

خارج الأفراد، فالشعور بالانتماء يتجاوز الشعور بالاختلاف، والمصلحة العامة تتجاوز المصلحة الخاصة، كـ "المجتمع الإقطاعي" الذي ينتمي فيه الفرد منذ ميلاده إلى نظام محدد وبشكل دائم، وهو وضع كل "المجتمعات التقليدية"، كما يتميز هذا الشكل بالألفة والثبات ووضوح الأدوار مع عدم تصارعها.

2.1.الإرادة المفكرة:

تتعلق بالاختيار الذاتي، والقرار والحكم. وتنتج عنها حالة "المجتمعية sociétale" و شكل"المجتمع société" الذي يقوم على التفكير الإنساني، وبما أن التفكير مختلف بين الأفراد فهم يدخلون في تنافس فيما بينهم اقتصاديا واجتماعيا، فالرابط يقوم على المصلحة الفردية، ويجعل من الرابط شكليا ومصطنعا. وما يطبع هذا الشكل زيادة المؤسسات التجارية التي تفعل عملية البحث عن الربح الفردي. يقوم الرابط المجتمعي على تجاوز المستوى الشخصي للعلاقات الفردية الخاصة ويستند على العقلانية والحساب، فكل واحد يبحث عن إرضاء نفسه. فالأفراد أجانب عن بعضهم ومنفصلون مما يزيد أكثر في الفردانية التي تهمين على العلاقات. هكذا فالرابط المجتمعي يتميز بالتعاقدية والعلاقات غير الشخصية والنفعية بين الأفراد، والعقلانية، وسيطرة المصلحة الفردية والخاصة (**خواجة عبد العزيز ، 2018، ص 33– 35**).

2. إميل دوركايم:

يعرف "**دوركايم**" المجتمع على أنه : نسق منظم يعمل على التوافق والتكيف وأهم صفة تميزه هو التوازن ، حيث إن المجتمعات تكون ثابتة ومنظمة إلى أن يقع حدث أو تغير آخر والذي بحدوثه يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكن يتم بناء التوازن وذلك باعتبار المجتمع كائن حي .(**عثمان عيسى إبراهيم ، 2008،ص120**)

منطلق إميل دوركايم في معالجة الرابط الاجتماعي نابع من سؤاله عن تطور المجتمعات وانتقالها من حالة إلى أخرى، والتساؤل عن سبب بقاء المجتمع المعاصر واستمرارية علاقاته الاجتماعية بالرغم من التزايد المذهل للفردانية فيه، فما الذي يجعل الأفراد يترابطون ويحافظون على الرابط الموجود بينهم.

يعيد هذا الرائد تماسك المجتمعات إلى الأخلاق، والتي يعرفها في أبسط معانيها بـ »كل ما هو منبع للتضامن، وكل ما يرغم الإنسان على تنظيم حركاته وفق شيء آخر غير اندفاعته النابعة من أنانيته " Est moral, ce qui est l'homme à régler ses mouvements sur source de solidarité, tout ce qui force de son égoïsme autre chose que les impulsions" ، فالاجتماعي رابط أخلاقي قبل كل شيء. لكن أنماط الأخلاق تختلف من مجتمع إلى آخر. و يفرق هنا صاحب في كتابه " تقسيم العمل الاجتماعي" المجتمعات إلى نوعين، وراء كل نوع نمط معين من التضامن، وبالتالي حالة معينة من الرابط الاجتماعي.(**خواجة عبد العزيز ،2018، ص38-40**)

1.2.الرابط الاجتماعي عند ايميل دوركايم :

لقد برزت نظرية ايميل دوركايم للروابط الاجتماعية بشكل واضح من خلال كتاباته حول نظام تقسيم العمل وما له من علاقة متينة بظاهرة التضامن الاجتماعي والشعور الجمعي (الضمير الجمعي) . وبالتالي فهو يعد الأب الروحي للمدرسة الوظيفية لعلم الاجتماع، من خلال إطلاقه صفة العضوية على التضامن الاجتماعي في المجتمعات. وكذا عند قيام أعضاء المجتمع (المؤسسات، النظم، الطبقات، الأفراد) بالوظائف الموكلة لهم شرطا لبقاء المجتمع واستمراره تماما كما يعد قيام أعضاء الكائن الحي بوظائفها شرطا للبقاء.(**معن خليل عمر ، 1999،ص114**)

ويكرس هنا دوركايم مصطلحا جديدا يسميه " **الضمير الجمعي** " ويشير هذا الأخير إلى :

المجموع الكلي للمعتقدات والعواطف العامة بين معظم أعضاء المجتمع والتي تشكل نسقا له وطابعا متميزا، ويكتسب هذا الضمير العام واقعا ملموسا فهو يدوم خلال الزمن ويدعم الروابط بين الأجيال.... فهو يعيش بين الأفراد ويتخلل حياتهم إلا انه يكتسب مزيدا من القوة والتأثير والاستقلال ، فيما يتحقق الضمير الجمعي بعد نتاج للتماثل الإنساني ، بمعنى أن المجتمع يعيش داخل ضميرنا ومن منظور دوركايم أن الضمير الجمعي هو تعبير عن فكرة الجماعة في المجتمع ، وعلم الاجتماع هو علم الجماعة وليس علم الفرد ، فإذا تحدثنا فان المجتمع هو الذي يتحدث فينا .(**نيكولا تيماشيف،1997،ص108**)

2.2.ظاهرة تقسيم العمل والتضامن الاجتماعي

وجود مثالين من المجتمعات :

– النوع الأكثر بساطة يتميز بالتضامن الآلي ، أين تكون فيه الروابط الاجتماعية قوية مبنية ، أساسها الرابطة الدموية وقوامها المنظومة القيمية ، وهذا النوع من المجتمعات ذو بناء اجتماعي غير متباين نسبيا ينعدم فيه تقسيم العمل أو يوجد في أدنى درجاته .

– النوع الحديث يتميز بالتضامن العضوي ، وبه تقسيم واسع للعمل ؛ أي أن الرابطة الاجتماعية التي تربط أفراد المجتمع الحديث نابعة من الاختلاف (اختلاف المهام والمسؤوليات وحاجاتهم لبعضهم البعض قائمة على أساس المصالح أي تبادل المصلحة) ، وبهذا الانتقال من المؤسسة التقليدية إلى المجتمع التعاقدي .

يرى " دوركايم " أن تقسيم العمل حقيقة اجتماعية وضرورية بزيادة الكثافة السكانية ، التي بدورها تزيد من كمية التفاعل بين الأفراد وهذا ما يؤدي التغير الاجتماعي من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي ، بسبب صراع المصالح وبالتالي فنشوء تقسيم العمل يؤدي إلى التكامل أكثر منه إلى الصراع .

تقل فعالية الضمير الجمعي كلما اتجهنا نحو المجتمع الحديث، ذو الأسرة النووية والذي يحتكم للقانون، يسوده التضامن العضوي حيث تقل حدة الروابط ، بينما تزيد فعالية الضمير الجمعي كلما اتجهنا نحو المجتمع التقليدي ذو العائلة الممتدة والذي يحتكم للعرف والدين والضبط الاجتماعي حيث يسوده التضامن الآلي أين تزيد وتتماسك الروابط الاجتماعية .(**معن خليل عمر ،1999، ص16–17**)

مما سبق يمكن القول أن الرابطة الاجتماعية في فكر دوركايم تكون قوية وواضحة في المجتمع البدائي لوجود عامل القرابة والتقاليد والأعراف المشتركة وتضعف الروابط الاجتماعية في المجتمعات الحضارية لانتشار الفردانية مما يؤدي إلى زوال بعض القيم والتقاليد إلا أنه في كلتا الحالتين يرى دوركايم أن الضمير الجمعي عبارة عن رابطة اجتماعية توجد في كل المجتمعات البدائية والحضارية ، فالضمير الجمعي رابطة اجتماعية تنتج عن تجمع عقول الأفراد والتحامل مما يؤدي إلى ظهور نوع من الوحدة السيكولوجية المتميزة عن الأفراد ذاتهم .(**الفوال صلاح مصطفى،2005،ص34**)

3.آخرون (تشارلز كولي، جورج سيمل) :

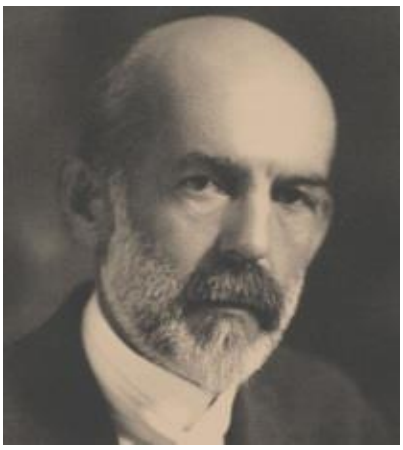

بالإضافة إلى فيرديناند تونيز وإيميل دوركايم نجد عددا آخر غير قليل من الرّواد الذين اهتموا بمسألة الرابط الاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر ،ولعل من أهمهم الأمريكي **تشارلز كولي هورتون Ch.Cooley** (**1929-1864**) الذيُ يسجل هو الآخر –كنظيره تونيز- ضمن ماُ يدعى الاتجاه النفسي في علم الاجتماع (وهو اتجاه نشأ في أوروبا وتوسع فيها مع **جبريال تارد Tarde Garial** .(**1904-1843**) وغوستاف لوبون **Le Bon Gustave** .(**1931-1841**) بخاصة إذ يرى أن الحياة الاجتماعية ما هي إلا امتداد لحياة الفرد، ولابد من تفسير الظواهر الاجتماعية في ظل الحياة النفسية للفرد، بل ذهب كولي إلى أبعد من هذا إذ اعتبر الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة وهما يشكلان وحدة عضوية متكاملة.

فالمجتمع كما يقول هو المرآة العاكسة للوجود الفردي، فذات الفرد لا وجود لها اجتماعية، والمجتمع كحقيقة إلا إذا أصبحت ذات هو الذي يحول النزعة الفطرة الذاتية إلى نزعة اجتماعية غيرية، ومن خلال هذه العملية ينشأ الرابط الاجتماعي فينتقل الشعور بالأنا إلى الشعور بالنحن، وتنصهر ذات الفرد في ذوات الآخرين الاجتماعية وتزداد مشاركته الوجدانية معهم. عن طريق، يطور الفرد بذلك صورته عن نفسه من خلال تفاعله بالآخرين وتحديد الصورة التي يشكلونها

عنه، وهو ما عمل عليه أكثر فيما بعد زميله هربرت ميد(1863-1931) ضمن ما سماه الأنا والذات وكذا التفاعليون الرمزيون من بعدهم.

وعبر هذا الانتقال من الشعور بالأنا إلى الشعور بالنحن من خلال الآخرين يمر الفرد حسب تشارلز كولي بنوعين من الجماعات:

1.3.الجماعات الأولية:

وتقوم على العلاقات المباشرة ومحدودية أفرادها والروابط القوية بينهم، وتعمل على تدعيم الشعور بالمشاركة الوجدانية مع الآخرين، والتعاون معهم، وحفظ المصلحة العامة، ممثلة في جماعات كالأسرة، والجوار، وجماعات اللعب...وغيرها.

2.3.الجماعات الثانوية:

أفرادها يحملون خصائص متباينة عن بعضهم بعضا، وتربطهم علاقات وروابط غير مباشرة ولا شخصية وقد تكون حتى سطحية، يسعى كل فرد فيها للحفاظ على المصلحة الذاتية.(**خواجة عبد العزيز بن محمد ،42،2018-44**)

ثانيا. المفكرون المعاصرون والرابط الاجتماعي

تمهيد:

شهد موضوع الرابط الاجتماعي اهتماما كبيرا وهذا راجع إلى نتائج التحولات التي شهدها المجتمع وما انجر عنها من أزمة ، عبر عنها بأزمة الرابط الاجتماعي والتي كانت من بين تجلياتها تنامي ظاهرة العنف والاعتداء وانتشار اللا امن وزعزعة استقرار مؤسسة الأسرة .... الخ لذلك كان لا بد من البحث في جوهر هذه الأزمة وملا بساتها ، والبحث عن المقاربات الأمثل لفهم هذه الظاهرة ؛ حيث تعددت المداخل النظرية السوسيولوجية المعاصرة .

1. جون جانيبان Jean Gagnepain (1923– 2006)

يشكل إسهام " جانيبان " استمرارية وقطيعة في الآن ذاته مع أعمال الكلاسيكيين من قبله ، وهذا ما سيظهر من خلال تتبعه لسيرورة الرابط الاجتماعي ثم نقد طرق التعامل معه واقتراح تصور جديد .

1.1.إجابات الكلاسيك :

يمكن اختزال الإجابات السائدة قبل فترة الكلاسيكين في اتجاهين :

– إما بالإجابة السياسية والتي يمثلها أصحاب " العقد الاجتماعي " بخاصة "جون جاك روسو" الذي يحتمل وجود عقد سابق يتم من خلاله بناء العلاقة بين الفرد والمجتمع والتوافق بينهما بتنازل الواحد عن حقوقه مقابل الصالح العام .

– أو الإجابة الاقتصادية متمثلة في " مدخل إلى طبيعة وأسباب ثراء الدول لصاحبه ادم سميث الذي يرى أن التبادلات الحرة للسوق كفيلة بصناعة الرابط الاجتماعي تدريجيا وتطويره وفق المصلحة والحاجة .

وكان الهدف من أعمال" **كونت**" و" **دوركايم** " وبقية الرواد التغلب على هذين الحلين وتجاوزهما ، فاقترحوا التركيز على عملية " التضامن الاجتماعي " باعتبارها المخرج الذكي والمنطقي سوسيولوجيا ، مذكرين بقاعدة " ليس كل ما في العقد تعاقدي دوما " .

2.1. الواقع المؤسساتي المعاصر :

بقي الهاجس المصاحب لموضوع الرابط الاجتماعي مستمرا الى يومنا ، فأمام تزايد البطالة والبطالة المقنعة في المجتمعات الغربية ، تضاعفت الأصوات المنادية ب " إنشاء " و " ترميم " والمحافظة على " أو تطوير " الرابط الاجتماعي من وجهات مختلفة تزايد هذه الأصوات يعود لانتشار مظهرين أساسيين هما :

– تزايد حالات الانعزال أو الإهمال الاجتماعي نتيجة نقص الرابط الاجتماعي.

– توسع حالات التفكك أو انكماش العلاقات الاجتماعية نتيجة تدهور الرابط الاجتماعي.

يتعلق الأمر وفق الممارسين الاجتماعيين في الحالة الأولى بوجوب ملء فراغ متزايد عن طريق استفزاز أو استنفار العلاقات الاجتماعية ، وفي الحالة الثانية بضرورة إصلاح النسيج الاجتماعي عن طريق تحريك العلاقات الاجتماعية لسد ثغرات هذا النسيج .

3.1.نقد التصور المعاصر :

تقترح علينا السوسيولوجية الشكلية بخاصة عند " جورج سيمل " التفرقة بين أشكال التنشئة ومحتوى التنشئة ، فلا يمكن طرح موضوع التفاعلات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علمية إلا إذا تم فصل أشكالهما عن محتواهما الاجتماعي ، وبذلك تتشكل خصوصية العلم المنفصلة عن المجتمع في ذاته . لذا علينا العودة للتعريف الذي قدمه " سيمل " للتنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية وفق السوسيولوجية الحالية تعني " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معايير وقيم المجتمع الذي ينمو فيه " ، في حين يعتقد **سيمل** أن التنشئة عبارة عن عملية الفعل التبادلي الذي من خلاله يرتبط الفرد أو ينفصل عن الأفراد الآخرين فيشكلون أو يفككون المجموعات التي ينتمون لها .

فالتنشئة عقد وفك من اجل عقد وفك جديدين، وعملية تدفق دائم وحركة مستمرة تربط وتفصل الأفراد، حتى في المواضع التي لا تتواجد فيها تنظيمات حقيقية. بذلك يكون الربط سببا للفك والفك سببا للربط فالواحد افتراض للأخر دوماً، والإنسان يسعى على مستوى مختلف الأصعدة في كل مرة إلى ربط المفكك وفك المربوط (المتصل).يعبر سيمل عن هذه التبادلية الديالكتية بين الربط والفصل مجازاً بالباب (للفصل) والقنطرة (للربط) .

من خلال التحليل السابق يتبين أن الروابط الاجتماعية بين الأفراد تتم وفق لمحورين:

- ✓ **المحور الكيفي أو الفارقي المتعلق بالهويات واختلافات الأدوار والوضعيات .**
- ✓ **المحور الكمي أو التجزيئي المتعلق بالوحدات وتعدد المراكز .**

و أهم مثال يبين كيف أن الرابط الاجتماعي يقع في جوهر السلوك الإنساني، بوضعه مجموعة من الحدود وتجاوزها، هو الذي يتجلى مع بداية مرحلة " المراهقة " باعتبارها مرحلة مبنية اجتماعيا ومحددة زمنياً "

4.1.اقتراح تصور جديد:

ركزت السوسيولوجيا كثيرا على مفهوم " الدور " باعتباره نظام استجابة للتوقعات ، ما يعني الاهتمام به من حيث المحتوى ، لا كنها أهملته من حيث كونه نظام ترسيم متبادل الحدود . وعلى هذه النقطة الأخيرة وضع **جون جانيبان** يده ، والذي عرف **المؤسسة** على أنها وحدة من المسؤوليات ، تتحدد من خلال التجزئة التي تحتلها في علاقتها الرسمية بالوحدات الأخرى . فالمؤسسة تعرف بالدور ، لا عن طريق التوقعات المنتظرة منها ، والتركيز على المحتوى فقط إنما بالضغط أكثر على التقسيمات التي تنتج عنها ، والتي ترسم حدود وحدات " القدرة " بالشكل نفسه الذي تقسم به المواقف وحدات " الانتماء " . الدور إطار تندرج ضمنه مختلف الوظائف. وهذا الإطار يشكل قطعة تتعاقد مع القطع الأخرى لتختلف عنها وترسم حدود كل الوحدات الأخرى.فالتعاقد يعني إعادة هيكلة جميع الأدوار الأخرى التي تحوم حول العقد المبرم مع الآخرين ، وبالتالي التفاوض على الأدوار أو إعادة بناء علاقات القوة كما يقول ميشال كروزي .

فالرابط الاجتماعي – أخيرا – بعيد عن التبسيطية والتلقائية التي كان يعالج بها ، فهو مفهوم معقد ، يحتاج للتفكيك خارج المقاربات الميكانيكية والمفرطة ، لذا يجب التمييز في تحليله بين المحتوى من جيهة والمساهمين فيه من جهة أخرى ، وذلك بالبحث عن العناصر المشكلة لهذا الكل تحديدا الوضع والموقف من ناحية والوظيفة والدور من ناحية أخرى ، والتي تعكس الواقع الملموس ، قصد الوصول إلى الكشف عن حالات الفائض أو النقص المسجلة والناتجة عن الانتماء والمسؤولية في أي صلة اجتماعية ما . (**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018، ص 63-75**)

2. بيار ايف كوسي .Pierre-Yves Cusset

1.2.ما وراء الأزمة :

يعيد "كوسي " أزمة الرابط الاجتماعي في المجتمعات الحديثة إلى أربعة عناصر أساسية هي :

➢ **عدم استقرار المؤسسة الأسرية :**

– انفجار حالات الطلاق نتيجة الهشاشة التي أصابت العلاقات الزوجية

– تضاعفت وحدات العيش الحر بخمس مرات ، وأكثر من نصف النساء اللائي يلدن طفلا لأول مرة يتواجدن خارج إطار الزواج ، فالزواج لم يعد معبراً اجبارياً للعيش المشترك أو الحصول على أطفال .فلم تعد الأسرة تؤدي دورها الصحيح في التنشئة الاجتماعية الأولية .

فنحن أمام تحول عميق للقيم والمعايير تم عبر وسائل الإعلام والاتصال كالتلفاز والراديو إنما أيضا وتحديدا عن طريق الانترنت والهاتف النقال ، فنقل القيم أصبح اليوم أفقيا بين الأجيال ولم يعد عموديا كما كان داخل الأسرة ، وغدت العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة احترام لا علاقة سلطة كما كانت . (**P.Y.CUSSET.2006.P23**)

عدم استقرار مؤسسة الأسرة هو عدم استقرار للمجتمع، باعتبارها اللبنة الأساسية في المجتمع والتي لها دور تنشئة وإعداد الأفراد اجتماعيا من خلال تأهيلهم لبناء علاقات وروابط اجتماعية تحدد معالمها في مرحلة متقدمة من أعمارهم وتعدهم لذلك.

حالة اللا استقرار التي تصيب الأسرة هي حالة تحلل لأنسجة العلاقات الاجتماعية التي تبنى عليها ، وهي العلاقة بين الزوجين ، وبين الآباء والأبناء ، فهشاشة العلاقات الزوجية تؤثر لا محالة على استقرار الأسر ، فقد أشارت الإحصاءات إلى تنامي حالات الانفصال بين الزوجين ، فقد تم تسجيل 9.6 حالة طلاق من بين 100 حالة زواج خلال سنة 1960 ، خمسون سنة بعد هذا التاريخ العدد تضاعف خمس مرات ، ففي سنة 2008 من بين 100 حالة زواج تم تسجيل أكثر من 50 حالة طلاق ، في نفس الوقت تضاعفت نسبة العيش الحر ست مرات ، فيما كانت النسبة لا تتعدى 7؟ بالنسبة لحالات الولادة من غير زواج خلال سنة 1970 ، ووصلت سنة 2009 إلى 53؟

هذه الوضعية أدت إلى تغير " مدلول مفهوم الزواج الذي أصبح لا يعني بالضرورة معبراً إجباريا للعيش المشترك ولا لإنجاب الأطفال " . بل أدت التطورات المتتالية في فرنسا إلى شرعنة الزواج المثلي وترسيمه بعدما شهد انتشارا في المجتمع

دون سند قانوني ، وهذا ما أثار حفيظة المؤسسات والهيئات التقليدية التي عبرت عن رفضها لهذا التشريع ، الذي قوض مفهوم الأسرة والقواعد التي تبنى عليها ، وهي أسس تقرها الأعراف والأديان على حد سواء . (**بشير طلحة ، 2021 ، ص 68 –69**)

➢ **ارتفاع نسبة الانحراف ومظاهر عدم التمدن :**

– تصاعد نسب الإجرام واللا تحضر ، وبالتالي تزايد شعور باللا أمن

– تعمل مظاهر عدم التمدن الاجتماعية منها (المخمورون، العصابات، التعدي والسرقة في الشارع، بيع المخدرات....) والمادية (إهمال البنايات، تراكم الأوساخ، التخريب....) على تهديد الأعراف والمدونات الاجتماعية وتسهم في تدهور الرابط الاجتماعي والثقة بين الأفراد عن طريق بث الشعور بعدم الأمان المشترك وانطواء الأشخاص على أنفسهم.فانعزالية الأشخاص تؤدي إلى هشاشة الرابط الاجتماعي ، إذ أن عدد الأفراد الذين يعيشون وحدهم زاد في السنوات الأخيرة . (**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018، ص 86–87**)

➢ **تنامي ظاهرة العيش المنعزل:**

الأفراد الذين يعيشون منعزلين ليس لديهم أي علاقات مع الأفراد الذين يعيشون مع أزواجهم ، فتنشئتهم طبيعيا تحتم عليهم التوجه لبناء علاقات مع الخارجيين ، فيما الأزواج يتمركزون حول النواة العائلية ، مقارنة بالمطلقين والأرامل ، بينما العزاب يتم تميزهم من خلال صغر سنهم وارتفاع مستواهم التعليمي العالي وانخفاض في مستوى الانعزالية لديهم ، وإذا قسنا هذه الانعزالية ، من خلال التحدث إلى أربعة محاورين خارج الأسرة خلال أسبوع ، فإننا نلاحظ أن 14 بالمئة فقط من العزاب تصدق عليهم مفهوم العزلة ، مقابل الربع لدى المطلقين والثلث لدى الأرامل (رجال ونساء مجتمعين).(**pierre–Yves Cusset P71**)

2.2.نواتج الأزمة :

ظهور مفهوم الرابط الاجتماعي في القرن 19 لأول مرة جمع عدداً من السوسيولوجين حوله تفكيراً ومعالجة ، ومنذ تلك الفترة عدة تحولات هزت المجتمع ، انتهت بالتساؤل : **هل نحن أمام زوال تدريجي للرابط الاجتماعي ؟**

– ميزة المجتمع الحديث تزايد التزايد الرهيب للفر دانية المنتصرة ، ما جعل من الرابط الاجتماعي يتطور ويتغير ، لا بفعل الماضي أو بضغط من مجموعة ما ، إنما من منطلق الفرد وحده والارتباط به . فالفرد هو الذي عمل على تسريع الميكانيزم التاريخي للفر دانية على حساب الرابط الاجتماعي وساعد في ذلك خروج المرأة للعمل وتعميم التعليم وانتشار وسائل الإعلام وسهولة الوصول إلى تكنولوجيات الاتصال الحديثة والتي دعمت فردية الفرد أكثر .

هذه هي النتيجة التي خلص إليها " **كوسي** " عن موضوع الرابط الاجتماعي . وفي نظرة استشرافية يعتقد أن لهذه الأزمة نواتج خطيرة على المجتمع ، من أهمها :

– تدهور حالات الانعزال وبخاصة فئة المسنين منهم و خطورة ذلك.

– تدهور نوعية التفاعلات ، وخروجها إلى الفضاء العام بشكل مباشر ، باعتبارها تعبيرا عن قدرتها على العيش المشترك .

– من المحتمل أن نعيش حالة تجمد للرابط الاجتماعي ، والتي ستتغدى على تدهور المظاهر المتعلقة بالانقساميات السكنية والاجتماعية . وتزايد التوتر بين المجموعات، المبنية سواء على اثني أو ديني أو ثقافي. (**خواجة عبد العزيز بن محمد، 2018، ص 94–95**)

3. روبرت دافيد بوتنام Robert David Putnam

يقسم بوتنام الرأسمال الاجتماعي إلى نوعين :

1.3.الرأسمال الاجتماعي الترابطي:

يربط الأفراد المتشابهين من الجماعة ذاتها، ويتجلى أكثر وسط التنظيمات الدينية و الاثنية ، وظيفته ضمان التجانس بين أفراد الجماعة والحفاظ على هويتها ، فهو موجه إلى داخل الجماعة ، ويعمل على خلق روابط شخصية

وحميمية قوية بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء المقربين . وتنجر عنه منافع للفرد تتمثل بخاصة فيما يستفيد به من رعاية صحية خلال مراحل الطفولة والمراهقة ثم بعد ذلك في مرحلة الشيخوخة، وفي فترات المرض أيضا.

2.3.الرأسمال الاجتماعي التجسيري :

يربط أفراداً متباينين عن بعضهم ومن طبقات مختلفة، ويظهر وسط الحركات المدنية والتنظيمات الدينية ذات الطابع العالمي والتي تدعوا للتسامح والتقارب بين بني البشر... فهو موجه لخارج الجماعة ، العلاقات السائدة فيه اقل حميمية من الأولى وتتم بين أصدقاء العمل وبعض المعارف وأصدقاء الأصدقاء ، وتنجر عنها معارف عدة للفرد كالحصول على فرص عمل ، وتوسيع سوق العمل وشبكة الاتصالات المهنية .

ويرى بوتنام أن النوع الثاني هو الأكثر ايجابية في حال تفعيله ، إذ يكتسب الفرد من خلاله مهارات وقدرات جديدة وعلاقات اجتماعية واسعة ، ما يسهم في ترسيخ الثقة المجتمعية بين الأفراد وتمديدها ، وهذا بدوره يدفع للمشاركة المنتظمة والمنظمة في الحياة المدنية والتأثير في صناعة القرارات ، وبالتالي دعم الديمقراطية . وفي كل الأحوال يعمل على تفعيل هذين النوعين من الرأسمال الاجتماعي في تحسين وضعية الفرد على المستوى الصحي و العمري والرفاهي من جهة وعلى مستوى الأداء التعليمي ومحاربة الجريمة وترقية الحس المدني من جهة أخرى ، ما يوفر الكثير من الجهد والمال على الدولة ويحمي الحياة الديمقراطية للكل ويسهم في تطويرها وتفعيلها أكثر محلياً ووطنياً ، مدنيا وسياسياً . (**خواجة عبد العزيز بن محمد ، 2018، ص 103–104)**

الفصل الرابع : الرابط الاجتماعي في الجزائر بين الغياب والحضور

أولا.عدي الهواري – من أزمة الرابط إلى أزمة المجتمع –

يعتبر عدي الهواري من المنظرين الجزائريين الذين اهتموا بدراسة الرابطة الاجتماعية ، حيث اهتم بالتحولات الاجتماعية الكبرى وتأثيرها على العديد من المجالات ابتداءاً من الأسرة إلى الفضاءات العامة التي أفرزت أزمة حقيقية ؛ تبلورت في أزمة الروابط وتفككها .

1.الرابط الاجتماعي في المجال العائلي :

يقسم " عدي الهواري " التحولات التي عرفتها العائلة الجزائرية إلى :

1.1 ما قبل استعمارية :

– العائلة البتراركية – : والتي تضم مجموعة من الإخوة و أبناء العم يعيشون تحت كنف سلطة الجد أو العم .

تتحدد العائلة البتراركية من خلال مجموعة من المحددات :

– الملكية المشاعية المشترك استغلالها .

– الخشية واحترام الأب وتقديس الأسلاف والارتباط بسلسلة نسب القرب – أي الخط السلالي الأبوي وما ينبع منه من تضامن . كل هذه المحددات حسب " **عدي الهواري** " تمنح للعائلة الجزائرية قبل الكولونيالية ملامح العائلة البتراركية ، كما حددها علماء الأنثروبولوجيا . .(**عدي الهواري ، 1999، ص 30**)

واستنادا إلى باحثين انثروبولوجيين أن القرابة في المجتمعات القبلية "لا تنحصر في العلاقات العائلية كما هو الشأن في المجتمعات الحديثة، بل هي تشمل أيضا ما يقوم في تلك المجتمعات من علاقات، فالأشخاص الذين تقوم بينهم علاقات سياسية خاصة، هم أولئك الذين تربطهم أيضا، علاقات أخرى أخلاقية أو دينية، أو تعليمية،...وهكذا فالروابط التي تشد الناس بعضهم ببعض في هذه المجتمعات ليست وحيدة، بل هي عبارة عن شبكة من العلاقات تندرج مجملها تحت مفهوم القرابة"(**مسعود ، بودربالة ، 2018،ص3**). أما الحضر وكانوا يسمونهم "بالبلدية"، فهي تتشكل من مجموعات سكانية أصلية تسكن المدن، وترجع أصولها إلى الفترة الإسلامية، ومن انظم إليها من أندلسيين وأشراف، وكان للأندلسيين تأثيرا عميقا على مجتمع المدن، في مختلف أوجه الحياة، نظرا لأنهم أكثر ثقافة ونشاط من باقي المجتمعات الأخرى في زمانهم. وقد عاشت فئة الحضر صراعا دائما مع الأتراك والكراغلة، لوجودهم في مجتمع واحد، وهو ما عطل هذه الفئة من أداء دورها الاجتماعي، فتعددت القيّم الثقافية في التجمع الواحد، وهو ما قسم المدن تقسيما عرقيا، فمثلا

في مدينة تلمسان كان "تموقع النشاطات الحرفية حسب أحياء متخصصة يعكس بوضوح هذا الصراع بين الحضر والكراغلة" (**Boudai A Merad, Op,Cit. P 168**).

2.1.في ظل السياسة الاستعمارية :

"فقد وقع من التغيرات والتقلبات البنيوية ما هز المجتمع وزعزعه، إن التقلبات الكثيرة التي انتابت المجتمع الريفي التقليدي منذ بداية القرن العشرين أخلت بالتوازن النسبي الذي كان قائما بين الإنسان والطبيعة، وأساءت إلى المعيشة البشرية وحتى الحيوانية وأدخلت على المجموعة عناصر جديدة غيرت شكلها. إن هذه السياسة الاستعمارية أنتجت وضعا اجتماعيا يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل شعب ذي تقاليد حضارية عريقة إلى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه وإبادته"(**رحيمة ،شرقي، 2016–2017، ص162–163**)

شهدت هذه المرحلة تهجير للقبائل وتفتيتها وتدميرها بطريقة شاملة ومستمرة ، ومصادرة الأراضي وما نتج عنه من نزوح ريفي وهذا ما أدى بدوره إلى تفكيك الأبنية الاجتماعية ؛ مما ساعد على اختفاء العائلة البتراركية وظهور العائلة الموسعة أخذة شكل مجموعة منزلية متعددة النواة مع احتفاظها بالقيم البتراركية التي لا زالت كقيم تقليدية راسخة في الذاكرة الجماعية .(**بشير طلحة ، 2021 ، ص80**)

تميزة العائلة الموسعة في المنظومة الحضرية بعدم اعتمادها تعتمد في معاشها على الميراث المشترك الذي كان يجمع الإخوة في الماضي فشكلوا وحدة الاستهلاك وإنتاج وإقامة ؛ فقدت تلك العائلة من تماسكها بسبب تنوع مصادر معاشها ، فالإخوة المتزوجون المتحدون حول الأب والأم و هوما على قيد الحياة يستمدون رزقهم من العمل المأجور وهذا ما اكسب الوحدات النووية المشكلة للعائلة الموسعة مزيداً من الاستقلالية والفر دانية . (**عدي الهواري ، 1983،ص34**)

3.1.عمق الاستقلال :

تبادل السوق ، والنزوح الريفي ، والتمدن ، والعمالة المأجورة أسس العائلة التقليدية المحكومة عليها بالتحول تبحث خلاله عن شكلها النهائي . وبالرغم من هذه الظروف المتواجدة بقيت روح العائلة حاضرة ولها أسباب موضوعية من تضامن تجاه الوالدين أو الإخوة المعوزين ، أو أسباب ذاتية خاصة الشعور العاطفي حيال الأقارب ، فتارة موسعة وتارة أخرى محدودة في بعدها النووي ، تحاول العائلة الجزائرية ، بتنوع أشكالها ، إعادة إنتاج ذاتها مع احترام القيم التي تؤسس النظام البتراركي ، لكنه احترام لن تكون له نفس الوظيفة حسب ما يتوفر للفاعلين من الوسائل .(**عدي الهواري، 1983،ص79–81**)

ومما سبق يمكن القول أن التغيرات التي مست العائلة الجزائرية؛ ما هي إلا انعكاس للتحولات والتغيرات التي مست المجتمع الجزائري عبر مراحله التاريخية والتي امتدت من عام 1830 إلى غاية الاستقلال عام **1962**. والتي تميزت بتفكيك البنى العائلية أو القبلية، وتحطم نمط الإنتاج الرعوي،عزلة سكان الريف وهامشيتهم، ظهور الفقر والأزمة الغذائية،ظاهرة النزوح الريفي للبحث عن لقمة العيش،حيث أدى دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر إلى إحداث خلل وعدم التوازن نتيجة قضاءه على التنظيم القبلي وهكذا اعتبرت القبيلة الجزائرية في حالة احتضار منذ العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر،لقد عمدت فرنسا إلى تفكيك النسيج الاقتصادي واستبدال المنظومة القيمية والعلائقية في الريف الجزائري، كل هذا أدى إلى تغيرات سوسيو ثقافية،من تهميش للمجتمع المحلي،واضطراب في المفاهيم، فلاحة بدون فلاحين،حضريون بدون مدينة،أدى التحطيم الحاصل في البنى والهياكل الاجتماعية إلى تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية (الوحدة، واللانقسام في النظام الجزائري) (**رحيمة، شرقي، 2016–2017، ص166**)، تليها الفترة الممتدة من عام 1962 إلى يومنا هذا، والتي تتمثل في محاولة المحتل أن يصنع نمطا جديدا لقيّمه تبعا لثقافته، مما افقد المجتمع الجزائري منظومة قيّمه الأصيلة، وبقي يعاني من الانفصام إلى يومنا، رغم محاولات الإصلاح.

2.الرابط الاجتماعي في المجال العام :

في ظل ما يسمى الحداثة فقدت الجزائر أصالتها، لكن المجتمعات الحديثة لم تضحي بأصالتها لاستبدالها بمجال عام حيث يبني الأفراد بعد تناسيهم المرجعيات الجينالوجية علاقات سوق تحددها قواعد سياسية قانونية ، يمثل المجال العام من هذا المنظور شكلا جديداً من المؤانسة حلت محل تلك الأصالة المفقودة ، بتفكيك المجموعات القاعدية والتمايز الاجتماعي ، مما استلزم القطيعة مع تصور النظام الرمزي .

وفي الحديث عن المجال العام في الجزائر يمكن القول انه مازال في طور التكوين في أشكال متناقضة تعيد إنتاج غياب التماسك الملحوظ عند الأفراد في ممارساتهم وخطاباتهم ، وعلى هذا الأساس فان الأزمة العميقة الحالية نابعة من كون الجزائر فقدت أصالتها في حين لم يكتمل بناء المجال العام لتعويض هذه الخسارة .

– ممارسة المرأة للعمل المأجور في العديد من القطاعات وتغير مكانتها ضمن مجتمع رجولي يحتكر الفضاء العام ويسيطر عليه ويفصل بين عالمين رجولي ونسائي الأول يتحرك في إطار الفضاء العام والثاني في إطار منزلي.

– التنافس بين العالمين (رجولي / نسائي) من خلال التغيرات التي اجتاحتها النساء في العديد من القطاعات ولكن هذا لن يكون دون إكراهات وضغوطات تمارس عليهن من طرف المجتمع .

– تجسيد تكريس ثقافة البتراركية بمقابل النزوع نحو الفردانية والحق الخاص .(**بشير طلحة ، 2021، ص83–84**)

مما سبق يمكن القول أن الجزائر تعيش أزمة حقيقية وعميقة في الرابط الاجتماعي في ظل التحولات والتغيرات ؛ هذا ما أدى إلى اضطراب في منظومة القيم المعيارية .

ثانيا .مصطفى بوتفنوشت والعائلة الجزائرية :

شملت دراسة " **مصطفى بوتفنوشت** " ثلاث مدن جزائرية " وهران " ، " الجزائر " ، " عنابة " ، بحجم عينة قدرت ب 121 رب عائلة .

أشار " **بوتفنوشت** " إلى الصعوبات التي واجهته في اختيار العينة حيث كان ينوي اختيار عينة مقدرة ب 200 رب عائلة كان ينوي استجوابها عوض 121 رب عائلة .

توصل " **بوتفنوشت** " إلى عدة نتائج :

لا يمكن تحقيق تطور اقتصادي باتخاذ إجراءات ذات طابع اقتصادي فقط ، بل يتطلب هذا التطور تفهماً أعمق لبنية ومميزات المجتمع وكذلك القوى التي تنشط في أحضانه . (**مصطفى بوتفنوشت ، 1984، ص327**)

– الهياكل العائلية الجديدة والمسيطرة والملاحظة في المجموعة المستجوبة، وهذا مهم جدا لأن النتائج يصعب تعميمها في ظل حجم العينة المختارة مقارنة بالمجتمع المدروس.

– الهياكل المسيطرة مندرجة في نوع العائلة البسيطة والمتناسبة مع العائلة الزوجية ، والمركبة معادلة للعائلة الموسعة ، مع تأكيد أن العائلة الزوجية والعائلة الموسعة لا تميلان إلى الحالة المستقرة كما أن هيكل العائلة البسيط الذي يرتكز على قواعد اقتصادية وإنسانية عملية لا تعرف عدم التوازن الوظيفي وتبقى مرتبطة بالعائلة الموسعة .

– الشكل العائلي البسيط ينحدر من انفجار العائلة الموسعة هذه الأخيرة التي تقلص حجمها من 40 فرداً في السابق إلى حوالي 20 فردا نظرا إلى أن الأنوية العائلية الأخرى تركت العائلة الكبرى وكونت عائلات جديدة بسيطة – الوجود المسيطر لشكلين من البنيات العائلية المختلفة صعبة الانفصال في التأثير المتبادل تنمو بنية عائلية بسيطة تتبلور بوضوح وهي مكان التقاء بين البنية البسيطة والبنية الموسعة ومتجهة نحو العائلة الزوجية ، هذه البنية الجديدة للعائلة هي شكل انتقالي .

– وجود علاقات قرابة جديدة تعبر عن شكل عائلي معاصر يمكننا بالتالي وصف نمط البنية بأنها بنية أبوية؛ هذه البنية العائلية الأبوية انحلت إلى شكل بسيط لأن النظام الاقتصادي القائم على الأجر وليس على اللا انقسام في الوسط الحضري ، لم يعد يسمح بوجود نظام البطاركية بشكله الكلاسيكي العادي .

– البنية العائلية المركبة في طريقها إلى الاختفاء من جيل إلى آخر في حين أن النسبة العائلية البسيطة العائلة الزوجية تتقوى من جيل إلى آخر.

– إن تطور البنيات المنزلية الاقتصادية من الجزائر التقليدية إلى الجزائر المعاصرة كما تمت ملاحظته في الوسط الحضري يتم بتقلص حجم الأسرة وظهور بنية عائلية زوجية كثيرة الأطفال، كل واحدة أي الأسرة والبنية تسير وفقاً للقيم التقليدية. **(بشير طلحة ، 2021، ص89–90)**

مما سبق يمكن القول أن دراسة " **بوتفنوشت** " تعد من أهم الدراسات السوسيولوجية المهمة ؛حيث تمثل مرجعاً أساسياً شكل خلفية مرجعية للباحثين ، **يثير تساؤلا رئيسيا**

هل تتطور العائلة الجزائرية بنفس النسق السريع للتنمية مع التنمية السريعة والشاملة للقطاعات الاجتماعية والاقتصادية كما حددها المخطط الوطني ؟

هل انفصلت العائلة الحضرية نهائيا – نمط عائلي من الناحية النظرية أكثر تطوراً مع بنياتها التقليدية ؟

بماذا تدين عائلة الجزائر المعاصرة لعائلة الجزائر التقليدية ؟

ركز " **مصطفى بوتفنوشت**" في دراسته على تركيبة وبنية العائلة الجزائرية ؛ و على مختلف التحولات البنيوية من التقليدية إلى التحديثية في ظل الظروف والتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري ، حيث تطرق الباحث إلى مفهوم الرابط الاجتماعي من خلال الإشارة إلى بنية وشبكة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري والتي أساسها بنية العلاقات الأسرية .

ثالثا.رشيد حمدوش ، الرباط الاجتماعي ، امتدادية أم قطيعة ؟

تعد هذه الدراسة من بين الدراسات المباشرة والواسعة حول موضوع الرابط الاجتماعي ، ويظهر ذلك في اختيار عنوان الدراسة الذي حمل نفس المحتوى ، بل حاول طرحه على صيغة عنوان إشكالي ، يجيب على وضعية الرابط الاجتماعي في ظل التحولات التي تشهدها الجزائر ، وذلك من خلال التركيز على فئة الشباب الحضري ، التي يرى

الباحث " أنها تشكل دراسة حالة فعالة تخبرنا حول واقع الروابط الاجتماعية ، لأنها بالإضافة إلى أهميتها من الناحية الإحصائية ، فان فئة الشباب كفئة هي نفسها في حالة تحول وانتقال ، مما يجعلها تشكل المجال والحقل المفضل للاقتراب من تلك التحولات الاجتماعية ، وحاصر الباحث بحثه في المجال العاصمي أي المستوى المحلي دون المستوى الوطني ، إن ما يهمنا يذكر الباحث هو الكيفية التي تتم بها وتحدث التغيرات بشأن التصورات الشبانية فيما يخص العلاقات الاجتماعية ، ما هي الظروف التي يحدث ويتجسد فيها المرور من النموذج التصورات والتمثلات محلي / تقليدي ، إلى نموذج تقاعدي / حديث ، أو هل هذا المرور مازالت ملامحه غامضة ؟ أو هل يتخذ هذا المرور أشكالا أخرى ؟

وقد خلص الباحث من خلال عرضه وتحليله أن الاستراتيجيات العلائقية التي يلجأ إليها الأفراد الشباب ، تمثل صفقة تتم بين هذه الفئة والمجتمع ، والمجتمع المحلي الصغير أو المجتمع الكبير المسيطر، وما يميز هذه الصفقة هو التعقيد والازدواجية ، كما يميز هذه العلاقات الامتدادية (الاستمرارية) والقطيعة في نفس الوقت ، وهي طريقة وكيفية أو إستراتيجية يلجأ إليها جيل المؤطر ين من الشباب ، لإعادة إحياء الأشكال المحلية من العلاقات والممارسات ، وهذا دليل على حركية وديناميكية هذه الأخيرة . (**بشير طلحة ، 2021 ،ص92**)

هذه بعض الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع الرابط الاجتماعي وربطه بمتغيرات بحث عديدة وشكلت عمل الأنثروبولوجيين والسوسيولوجيين الجزائرين على حد سواء وذلك من خلال استعارة المقاربات والآليات والأدوات التحليل المعاصرة لفهم وتفسير سيرورة التحولات الاجتماعية

المحور الخامس: الرابط الاجتماعي في السوسيولوجيا المعاصرة

تمهيد:

تتعلق الروابط الاجتماعية وترتبط بالتحولات الاجتماعية؛ وهذا ما يجعلها ديناميكية؛ تأخذ أشكالا مختلفة تأثرا بالمتغيرات الاجتماعية والحركية المتواصلة للمجتمعات في ظل الثورة التكنولوجية والاتصالية التي يشهدها العالم ، وهذا ما أثر في بنية العائلة الجزائرية ونسيجها ومنظومتها ،فالمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى هو أيضا لديه قيمه

الخاصة و المستمدة من الدين والعرف والعادات والتقاليد والتي تم توارثها جيلا عن جيل، لكن هذه القيم لم تبق ثابتة؛ بل مسها نوع من التغير والتحول في مضمونها وترتيبها داخل النسق القيمي بفعل التغير الاجتماعي المعاصر الذي شهده المجتمع الجزائري.وما صاحب ذلك من تواري بعض القيم (قيم التضامن والاحترام والامتثال والتعاون وغيرها،وبروز قيم المادية والفردانية والأنانية والتعامل وفق مصالح، غياب حالات التساند ؛مما تسبب في انهيار سلم القيم داخل المجتمع.

أولا .الحداثة

1.مفهوم الحداثة

تعتبر الحداثة من أكثر المفاهيم إثارة للجدل، فلا يوجد تعريفا وتحديدا واضحا لها، بل تتعدد معانيها ومدلولاتها.

تتمثل الحداثة عند جيدن على أنها " نسق من الانقطاع التاريخي على المراحل السابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطابع الشمولي الكنسي ، فالحداثة تتميز بأنماط وجود وحياة وعقائد مختلفة عن هذه التي كانت سائدة في المراحل التقليدية ، حيث عرفت التغيرات التي شهدتها الحداثة بطابع التسارع والشمول وتنوع في مجال التكنولوجيا ، وتعرف الحداثة بأنها الشيء الجديد والذي يعطي صورة معاكسة عن الشيء القديم وتعرف أيضا بأنها الانتقال من حالة قديمة إلى حالة جديدة وتشمل وجود تغيير ما . فهي تمثل الوعي الثائر يلائم ذلك الانقلاب الذي حدث في تلك الأبنية التي اقتضت إضافة إلى ذلك سياقاً جديداً أوجده التكامل نوعية الوعي وطبيعة البنية وهذا ما أدى إلى ظهور شكل جديد للتعامل مع الأشياء أو شكل جديد للعلاقات بين الإنسان وغيره وبينه وبين الأشياء الكونية . (**محمد سبيلا ، 2007 ، ص 8 –14**)

إن الحداثة هي المفهوم الدال على التجديد والنشاط الإبداعي ، فحيث نجد إبداعا نجد عملا حداثيا ، وبهذا المعنى فان الحداثة ظاهرة تاريخية إنسانية عامة نجدها في مختلف الثقافات . وتتحدد الحداثة بهذا المعنى بعلاقتها التناقضية مع ما يسمى بالتقليد أو الماضي ، فالحداثة هي حالة خروج من التقاليد وحالة تجديد .(**فايز الصباغ،2005، ص22–25**)

يرى "كارل ماركس " ،" فيبر" ، و"دوركايم" أن الحداثة صورة نسق اجتماعي متكامل وملامح نسق صناعي منسق وامن وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف الاتجاهات والمستويات .(**jean. Pierre.1997.p26**)

وعليه فان التجاوز الدلالي للنقاش المفاهيمي يغنينا عن عناء تتبعه ، ويجعلنا نطرح القضية في إطار ما عرف بجدلية التقليد والحداثة ، باعتبارها ثنائية تفرض نفسها من خلال الواقع المعيش لمجتمعاتنا ، وتقدم على أساس مقاربة أسلم لفهم ديناميكية هذه المجتمعات وتوجهاتها لم تفقد بعد صلاحيتها في الفهم والتفسير ، بل بالعكس تتعايش القيم التقليدية جنبا إلى جنب مع قيم وممارسات الحداثة ، مما يجعل الموقف أكثر ضبابية مقارنة بالمجتمعات الغربية التي استطاعت أن تتجاوز اشكاليتها وتؤسس لمرحلة ما بعد الحداثة .

كما تعتبر هذه الثنائية من بين أهم المقاربات التي تم تبنيها من طرف العديد من الباحثين الجزائريين ؛ فالثقافة التقليدية لا تشير بالضرورة إلى القديم أو تقتصر على التقاليد ، بل هي قائمة على عجز الأشخاص والشبكات العلاقاتية والجماعات على التحكم في وسائل معيشتهم وتنظيم مصيرهم حسب أهوائهم وحاجاتهم وطموحاتهم ، هذا العجز هو الذي يحدد موقفهم من العصرنة والتعامل مع منتجات الحداثة وسبل الانخراط فيها ، وبخلاف ذلك تعبر الثقافة العصرية على علاقة معينة بالمحيط الخارجي ، علاقة مبنية على إرادة التحكم في الحياة والمصير ، بصفة موازية لاقتحام واستغلال الأوضاع الجغرافية والأطوار المناخية ، فالثقافة التقليدية هي المتحكمة في المجتمع الجزائري فهي تسكن المجتمع بأكمله ، كما تستغل الأحداث العائلية والمواسم الدينية وتعطل العصرنة لتجعل النظام الاجتماعي الذي يستند للثقافة التقليدية ويعيد إنتاجها في مجالات متعددة وهو نفسه الذي يقف عائقاً أمام بناء أي تجديد اجتماعي ، بل يجعله يواجه قيم العصرنة والحداثة الذي يحبذ الفرد الجزائري استغلال تقنياتها ومحاربة شروطها ، فالنظام الاجتماعي المستند للثقافة التقليدية يعيد إنتاج نفسه وتثبيتها من خلال شبكات علائقية (عائلية واجتماعية) تتمظهر على مستوى فضاءات الخاصة والعامة، وتكرس هذه الثقافة التي تبقى المفسر الوحيد للهوة الفاصلة بين الحداثة والتقليد .

وهذا ما يشير إلى هيمنة الثقافة التقليدية .(**بشير طلحة ، 2021، ص107–109**)

2 .توجهات الحداثة

1.2 .الايجابية

1.2.2.إعلاء شأن العقل والمعرفة العقلانية

2.2.2.إعادة شأن الذات الإنسانية

3.2.2.التأكيد على الوضعية التكنولوجية والأدائية .

2.2.السلبية

1.2.2.. سيطرة العقل على كل مظاهر الحياة

2.2.2. الذات هي المقياس الوحيد للعالم

3.2.2.التقنية هي المسيطرة على مظاهر الحياة وإذلال الطبيعة وإخضاعها للغطرسة وبهذا يمكن الارتكاز على الاكتشافات التي عصفت بالقرن العشرين التي غيرت من مسار خارطة الفكر المعرفي متمخضة عنها ظهور تيارات جديدة أكملت وساهمت في تغيير الرؤية والأفكار وإسقاط القيم والانفتاح على التأويلات واستبعاد المرجع وغياب التجنيس كالبنيوية والتفكيكية التي ساهمت في ظهور الفكر ما بعد الحداثي الذي أزاح مفاهيم الحداثة المتمثلة ب (الذات) و(العقل) و (العدمية) إلى الارتقاء من الحداثة إلى ما بعد الحداثة .(**دولوز،2007 ، ص123**)

ثانيا : مابعد الحداثة

1. مفهوم ما بعد الحداثة

إن مفهوم " **مابعد الحداثة** " يفهم من خلال تحليلات أنصار هذه النظرية ، حيث يروا أن المرحلة المعاصرة التي تشهدها المجتمعات الحديثة تتصف بمرحلة ما بعد الحداثة ، وخاصة إن هذه المرحلة الحالية تتميز بأعلى درجات التقدم التكنولوجي والصناعي في المجتمع الذي نعيش فيه وساعدت على إنتاج وإعادة إنتاج وتغير جميع المظاهر الحياتية التي

يطلق عليها مجتمع ما بعد الحداثة ، تلك المرحلة التي تحتاج إلى الكثير من التحليلات حول ما تم إنتاجه سواء من الناحية التاريخية أو السوسيو ثقافية . (**فايز الصباغ ، 2005،ص22–25**)

يرى " **هابرماس** " أن لفظة ما بعد الحداثة تمثل رغبة بعض المفكرين في الابتعاد عن ماض متشبع بتناقضات كبيرة وتغير ، وفي الوقت نفسه عن سعي حثيث إلى أوصاف العصر الجديد بمفهوم لم تتجدد ملامحه بعد ، وذلك لأن الإنسانية لم تستطيع أن تجد الحلول المناسبة للإشكاليات التي يطرحها العصر ، فحسبه هي صيغة جديدة لمفهوم قديم وأن ما بعد الحداثة محاولة لإثراء مرحلة الحداثة ذاتها وإتمام مشروعها حتى النهاية . (**بيتر بروكر ، 1995، ص13**)

لقد جاءت ما بعد الحداثة ردا على الحداثة وتجاوزا لها ولعل من سماتها الخرق والتشظي والانفتاح والتعدد ، حيث غيرت من القوالب الجاهزة وبعثرت القواعد والقوانين والأنظمة التي تتبنى الخطابات الفكرية والفنية والعلمية أيضا .(**جان فرانسوا ليوتار، 2016، ص8**)

2. مميزات ما بعد الحداثة

1.2.معارضة الأنساق و الإيديولوجيات وهدمها؛ وتقويض أسسها.

2.2.رفض الشمولية في التفكير

3.2.تحقيق التوافق الثقافي والاجتماعي وتحقيق المصالح بين العقل والروح وبين المظاهر المادية للحضارة والمظاهر الروحية ، بين العقلانية والذاتية .

4.2. التأثير على الأسلوب أو الشكل على حساب الجوهر وهكذا فان منتجات معينة تصبح شعبية لأن لها مصممين ماهرين في وضع علامات تجارية تضفي جاذبية الأسلوب أو لأسلوب الحياة بدلا من أن تكون مفيدة.

5.2.تعزيز التقاطع التكاملي بين ذاتية الفرد وعقلانيته بين الجوانب الذاتية والجوانب الموضوعية للحياة الإنسانية .

6.2. البحث عن مبدأ التكامل في نسق الوجود الاجتماعي والإنساني

7.2.التحفيز على الإبداع والابتكار والتجديد في مناحي الحياة

8.2.التركيز على عملية إنتاج الشيء. (**عصام عبد الله ، 1995، ص232**)

3.تقييم نظرية مابعد الحداثة :

لقد جاءت طبيعة ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأدبية والفنية لتعكس حصيلة اهتمامات رواد ما بعد الحداثة.كما أنها لم تظهر من فراغ بل جاءت اهتمامات عديدة من روادها لتعكس عدد من النظريات والنزعات السائدة التي كانت خلال الحرب العالمية الثانية وقد جاءت كرد فعل للنزاعات التي ركزت على انهيار القيم الثقافية والجمالية.

جاءت عملية تطور نظرية مابعد الحداثة بصورة تاريخية وهذا ما ظهر من خلال استخدامات هذا المفهوم الذي ظهر في تحليلات عدد من المؤرخين ، إلا أن الاهتمام بأفكار ما بعد الحداثة قد تطورت خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بعد ظهور الدراسات السوسيو ثقافية وهذا ما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في كتابات "**روزنبرج**" في كتابه عن الثقافة الجماهيرية وتطورت في تحليلات " **دريكر**" عن تحليله لمرحلة مجتمع ما بعد الصناعة .

لقد لعبت تحليلات أنصار النظرية النقدية الكلاسيكية والمعاصرة دوراً بارزا في ظهور ما بعد الحداثة من خلال مدرسة " **فرانكفورت**" وآراء " **رايت ميلز**" عن الخيال السوسيولوجي ، كما تطور استخدام مفهوم ما بعد الحداثة خلال الستينيات والسبعينيات وأصبح موضوع اهتمام الكثير من أنصار هذه النظرية الذين وجدوا في الأدب والثقافة وخاصة النقد الأدبي موضوعا خاصا لإبراز مرحلة أو مجتمع ما بعد الحداثة . وهذا ما ظهر في مجموعة الثقافات المضادة للثقافات السائدة ويعكس عموما مرحلة التمرد الفكري من جانب مجموعة كبيرة من روادها بمحاولة طرح أفكار واطر تصورية ومرجعية جديدة تختلف كلية عن مرحلة الحداثة .فجاءت آراء الكثير لتحليل الواقع الاجتماعي وذلك من خلال إعادة تحليل النظريات السوسيولوجية .(**فايز الصباغ،2005،ص34**)

ثالثا .الرابط الاجتماعي في ظل المتغيرات الجديدة

1.التغير والحتمية التكنولوجية

أفرزت الثورة التكنولوجية الحديثة تغيرات جذرية في بنية المجتمعات وسيرورتها وكذا نسيج علاقاتها ، مما جعل العديد من المتخصصين يطلق مسميات مختلفة حول طبيعة هذه المجتمعات المصاحبة لهذه التغيرات وخاصة بفعل الثورة الاتصالية، كان أهمها مجتمع المعلومات ، في إشارة إلى الاستخدامات المفرطة للرقمنة وطبيعة العلاقات التي تشكلها " فقد سمحت بقدر كبير من تبادل العلاقات وخدمات الاتصال والترفيه ، والتسلية والتثقيف ، وأدت إلى توسيع شبكات الاتصال ، كالانترنت وشبكات الاجتماعية ، وفتحت باب المبادلات التجارية والسلع وتوسيع دائرة التعارف والاتصال بين الأفراد في المناطق المختلفة ، وعلى الوجه الآخر عززت حياة الانعزال والاغتراب لدى الأشخاص وانسحابهم من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق إحساسهم بالوحدة ، الأمر الذي يفقدهم القدرة على ممارسة علاقات حميمية إنسانية ، إضافة إلى تفكك المجتمعات وزيادة البطالة والعنف والجريمة .... الخ من المظاهر السلبية التي رافقت هذه التحولات، ولكن رغم ذلك يبقى تنامي الحاجة لهذه الشبكات والانخراط فيها وارتفاع نسب منخرطيها مؤشرا قويا على سيادة الرقمنة والتوجه بهذا الاتجاه مما يجعل منها حتمية الرقمنة لا مناص منها للأفراد و المجتمعات ، وتتجلى كثافة هذه الاستخدامات في دخولها في مجالات عديدة كالتسوق والخدمات والاتصالات الشخصية وغير الشخصية والعديد من الاستعمالات التي أصبحت مرهونة بهذه التكنولوجيا ، كما أظهرت الجائحة الأخيرة التي مر بها العالم مدى أهمية الاتصالات الافتراضية في توطيد العلاقات وتعزيزها ولا سيما مع فرض التباعد الجسدي الذي حلت محله المعاملات والعلاقات الافتراضية .(**بشير طلحة ، 2021 ، ص110–111**)

2.المواطنة نحو تطويع للروابط الاجتماعية

يعرف الباحثون في علم الاجتماع المواطنة في المجتمع الحديث على أنها " **علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد والمجتمع السياسي** " (**سعيد عبد الحافظ، ب س، ص6**)

إن المواطنة سيرورة تاريخية وديناميةمستمرة وسلوك يكتسب عندما تتهيأ له الظروف الملائمة وهي ممارسة في ظل مجموعة من المبادئ والقواعد وفي إطار مؤسسات واليات تضمن ترجمة مفهوم المواطنة على أرض الواقع .

وان كان من الطبيعي أن تختلف نسبيا هذه المتطلبات من دولة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر فانه لا بد من توفر مجموعة من المقومات الأساسية المشتركة، ومن أهم المقومات والشروط التي لا مجال للحديث عن المواطنة في غيابها:

1.2.أهمية توفر الأمن والاستقرار وحماية الضرورات الخمس للمواطن (المشاركة ، العدل ، المساواة ، الانتماء ، التقيد بالنظام)

2.2. اكتمال نمو الدولة من خلال قدرتها وامتلاكها للثقافة القائمة على المشاركة المجتمعية والمساواة أمام القانون (المساواة وتكافؤ الفرص).

3.2.أهمية وجود قناعة فكرية، وقبول نفسي والتزام سياسي، وذلك ضمن توافق مجتمعي على عقد اجتماعي.

4.2.ضرورة تطوير نظام القيم في المجتمع بما يحقق الفهم الصحيح للأمور، ويصنع التماسك والوئام والتلاحم الاجتماعي (نبذ التمايز الاجتماعي) (**عبد الله بن سعيد ، 2011، ص135–136**).

يمكن قياس مؤشرات هذه الرابطة وتتبعها في العديد من المستويات والمجالات الدالة على مدى اندماج الأفراد في هذه الرابطة الموسعة ، يدلل " **ايف كوسي** " على هشاشة الرابطة في هذا المجال ، بمؤشرات معدلات الانخراط في العمل الجمعوي والعمل التطوعي بالنسبة للشباب ومشاركتهم السياسة من خلال نسب انتخابهم التي يرى بأنها في تنازل ، هذه المؤشرات وان كانت دالة على مدى مساهمة الفرد في الشأن العام وانخراطه في مشروع الدولة ، إلا أنه لا يقدم تفسيرا مقنعا بالنسبة لمجتمعاتنا ، فتتراجع نسبة الانتخاب بالنسبة للشباب ليست راجعة بالضرورة إلى تناقص الشعور بالوطنية بقدر ما ترجع إلى عدم الثقة التي تكرست بفعل ممارسات ارتبطت بذهنيات تسييرية لسنوات طويلة ، ولكن يمكن ملاحظة التوظيف وإعادة إحياء للنزاعات التقليدية القبلية خاصة في العديد من المناسبات والأحداث ولا سيما الفعل السياسي أين تظهر بقوة ، والتي تعبر عن هشاشة الرابطة الوطنية بمقابل الو لاءات والانتماءات التقليدية التي تسعى إلى

فرض منطقها داخل الفضاءات العامة ، تعيد تموقعها ضمن النسيج الحضري الأعم ، مما يعبر عن أزمة حقيقية للرابط الاجتماعي أو أزمة انتقال من الروابط المحلية إلى الروابط التعاقدية ، كما أشار إلى ذلك العديد من الباحثين الجزائريين ، رغم محاولة التطويع التي تنتجها الدولة من خلال ثقافة المواطنة وتعزيز الانتماء المشترك لهذه الرابطة الأشمل. (**بشير طلحة ، 2021،ص114**)

3.من التضامن الشعبي إلى التضامن الرسمي

لا زالت البنيات الاجتماعية التقليدية الجزائرية تتضمن وتحتوي كل أشكال التضامن التقليدي بالرغم من تدخلات الدولة في إحداث آليات جديدة للتضامن خلال سياسة اجتماعية تتكفل بالكثير من حالات الفئات الاجتماعية المحتاجة وهذا ما اعتبر مسؤولية اجتماعية أثقلت كاهل الدولة وأفرزت نوع من الاتكالية لدى الأفراد ، وكان لزاما أمام هذه الوضعية من فتح المجال أمام جمعيات المجتمع المدني للمساهمة في بعث أشكال التضامن التقليدية وتشجيعها وتطوير سبل التكافل الاجتماعي لتغطية مجالات اجتماعية واسعة بحاجة للمساعدة ، رغم أن أشكال التضامن والتكافل الاجتماعي لم تفقد مكانتها ضمن المنظومة الاجتماعية التي تستند للمعتقد الديني الذي يدعم ويعزز كل سبل التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع ، ويفتح الباب للعمل التطوعي الذي بدأ ينتشر ويظهر في مجتمعاتنا بأشكال وصيغ عديدة مستغلا بذلك الوسائل التكنولوجية ولا سيما مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً كبيراً في عمليات التحسيس والتوعية وتوسيع دائرة الأعمال التطوعية لتشمل بذلك مجالات عديدة . (**حسين كواش ، 2007–2008، ص58**)

4.كورونا والرابط الاجتماعي

تشير جل الدراسات السوسيولوجية سواء كانت تقليدية أو حديثة منها إلى تنامي درجات التضامن بين أفراد المجتمع خلال الحروب والأزمات وخاصة المجتمعات ذات الطابع التقليدي التي تخضع لأنظمة تقليدية تعزز سبل التضامن بين أفرادها . حيث يمكن اعتبار وباء كورونا آلية تسمح بمدى بقياس واختبار الروابط الاجتماعية ومدى صلا بتها على العديد من المستويات ، فعلى مستوى العلاقات الأسرية واستنادا إلى موقع وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات،

يمكن تتبع تطور الحالات المصرح بها بداية من شهر مارس والتي عبرت عن ارتفاع حالات الإصابة في العديد من الولايات وكانت ناتجة أساسا عن زيارات الأقارب من بلدان أجنبية أوروبية تحديداً وأغلبها من فرنسا ، إلى ذويهم وأهلهم بالجزائر والبليدة وبعض ولايات الغرب ، حاملين للفيروس ، وهذا بدوره أدى إلى إصابات بالعدوى من طرف العائلات المستقبلة. **(بشير طلحة ،2021،ص115)**

1.4.أية روابط محتملة :

سياسة التباعد الاجتماعي أو الجسدي حفزت على ظهور أشكال جديدة من التفاعل بين الأفراد وهذا في حد ذاته إبداع كما يذكر ذلك عالم الاجتماع " الاقتراب من مسافة بعيدة ، وأشكال جديدة من المساعدة المتبادلة ، سواء بالوسائل التقليدية كالهاتف أو من خلال التقنيات الجديدة أو الدردشة أو أشكال أخرى من التفاعل الافتراضي الذي أتاح إمكانية التواصل وربط للعلاقات في إطار فضاء أوسع ، خلق بدائل إقامة علاقات في مجالات متعددة ، سواء الاتصال الشخصي أو أشكال الاتصال والتبادل العامة ، وهنا نحن أمام روابط وعلاقات ظرفية أملتها الظروف ، مهما طال الوباء لا يمكن التخلي عن عمليات الاتصال المباشر والقرب الاجتماعي ، مما يعطينا الحق في تسمية ما تشهده استعمالات وسائل التواصل الاجتماعي في ظل تفشي الجائحة ، بالروابط الظرفية أو المتغيرة مقارنة روابط دائمة ، وان كان مصطلح الروابط الافتراضية أكثر استعمالا إلا أنه لا يعبر بالضرورة على مرحلة تفشي المرض ولا يرتبط في الغالب بالمرض ، بل تظهر كثافة استعماله خلال هذه المرحلة .(**بشير طلحة ، 2021،ص382**)

تحديدا في حالة الجزائر العلاقات القرابية وتحديدا الأسرية التي ساهمت في انتشاره ، وهذا يعزز فرضية دور الروابط الاجتماعية وخاصة الأسرية في انتشار المرض وتفشيه ، أي أن الروابط الاجتماعية بالشكل الذي تظهر فيه في مجتمعاتنا تعتبر محفزا ايجابيا لانتشار المرض ، وما زاد في تدعيم هذه الفرضية هو ارتفاع حالات الإصابة التي وصلت إلى ذروتها خلال شهري جويلية وأوت وكان للزيارات الأسرية دور في ذلك وخاصة المناسبات الدينية والاجتماعية ، الأعياد والاحتفالات ، الزواج والولائم واقامات العزاء ، ففي الغالب لا يتم الالتزام بمعايير الوقاية والتباعد الاجتماعي ، الذي

يتنافى وأسس ومبادئ المناسبات التي تدعم اللقاءات والتجمعات وتفتح باب الاتصالات المباشرة للأفراد والجماعات بعضها مع بعض .

ومن جهة أخرى وبعد فرض إجراءات الحجر الصحي الذي بدا الحل الأمثل من تفشي المرض ، وألزم كل شرائح المجتمع بالمكوث في بيوتهم وأصبحت الدعوة للمكوث في البيت من أهم توصيات الجهات الوصية ، يمكن هنا اعتبار أن المكوث في البيت هو بمثابة تصحيح للعلاقة على مستوى الذات ، وتوطيد للعلاقة الأسرية التي يعتبر الاهتمام بها جزءاً من المسؤولية الأسرية ، فالحضور يفرض إعادة ربط العلاقة وتعزيزها وإلزامية المواجهة والاتصال بين جميع أفراد الأسرة الواحدة ، ولكن هذا الأمر لم يكن مطلقا نظرا لطول مدة الحجر ، أين يسجل خروج عن هذه العلاقة إلى تداعيات سلبية أكثر منها ايجابية .

بخلاف ذلك تغيب كل الطبقة السياسية بجميع تنظيماتها بما فيها الأحزاب عن المشهد حتى على مستوى الخطابات وتظهر مدى عجزها عن التموقع داخل الفاعلين الأساسيين لهذه المرحلة التي أفرزتها الأحداث ، بل تبرز لنا مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام إعادة التوظيف والإحياء لدور المنظمات التقليدية في المشاركة في حملات التوعية والتحسيس تجاه خطورة المرض وتداعياته ، كما تبرز على الوجه الإعلامي دور البرامج بمكبرات الصوت والصورة التي فقدناها منذ سنوات السبعينات وكانت تدخل ضمن وسائل الاتصال التقليدية ، إلا أنها في هذه الحالة أسندت إلى شخصيات رسمية وبوسائل مختلفة . (**بشير طلحة ، 2021، ص 117-118**)

2.4.تعزيز الفردانية أم روح الجماعة ؟

تعزز الإجراءات المتخذة لمجابهة الوباء قيم الفردانية من خلال الدعوة إلى الانعزال والتباعد الاجتماعي ، وضرورة الالتزام بالبيوت والتباعد قدر الإمكان عن أي احتكاك مباشر للأفراد عن بعضهم البعض ، وهذا تقليص لهامش التواصل بين الأفراد وأسرهم القرابية ، التي تعتبر في المجتمع الجزائري ظاهرة مألوفة ، فزيارة الأقارب هي تعبير وتدعيم للروابط القرابية بين الأسر النووية خاصة وذويهم ، وهي دعوة في صميمها إلى تعزيز الفردانية بمقابل الروح الجماعية ، لذلك بدا الالتزام

بها أمرا عسيراً بالنسبة للفرد الجزائري ، مما جعله يخلق بدائل لعملية التواصل المألوفة والروتينية في حياته .(**بشير طلحة ، 2021،ص381**)

سيادة الفردانية والمصلحة الخاصة مقابل العامة (عمليات احتكار، زيادة الأسعار والاستغلال) ، بالإضافة إلى الخوف من الموت أو العدوى يجعل الفرد يحتاط أو يعقلن سلوكاته مع الأخر ليس بهدف المصلحة النفعية ولكن بهدف غريزة حب البقاء والمحافظة على النفس ومنه تسود السلوكات الأنانية .

تظهر أشكال التفاعل دون الاقتراب الجسدي، وهذا نوع من الإبداع؛ الاقتراب من مسافة بعيدة أشكال جديدة من المساعدة المتبادلة، سواء بالوسائل التقليدية كالهاتف أو من خلال التقنيات الجديدة أو الدردشة أو أشكال أخرى من التفاعل الافتراضي. أول مرة تصبح التوصية بالتباعد الاجتماعي ضمن قانون تنص عليه منظمة الصحة العالمية وهذا بالرجوع إلى الوثيقة التي صدرت عن المنظمة ، ويصبح قانونا تقره جميع الدول وتعترف به ، لحد أطلق عليه بعضهم بانقراض التصافح والعناق وأشكال الاتصال التي كثيرا ما نعتادها في مجتمعاتنا .(**بشير طلحة ، 2021 ، ص119–120**)

خاتمة

تؤدي العلاقات التي يعيشها الأفراد إلى ترابطهم والتحامهم دون أن يشعروا في جماعات معينة ؛ فالروابط هي كل ما يربط الناس ويشد بعضهم إلى بعض سواء كانت ذات طابع مادي أو معنوي ويجعلهم متلازمين ومواظبين على ذلك، فهي تعبر عن مجموعة العلاقات التي تربط بين الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة الاجتماعية وهي ليست علاقة ثابتة حسب رواد علماء الاجتماع فهي متغيرة وديناميكية وهذا ما يجعلها عرضة للاضطراب والتفكك فهي تتغير من مجتمع إلى آخر ؛ فتقوى وتضعف وقد تصل إلى التفكك بسبب التغيرات التي يتعرض لها المجتمع . وهذا ما دفع بعلماء الاجتماع إلى البحث عن نظريات وأطروحات تحليلية متعددة ومختلفة تبحث عن حقيقة الفرد وتفاعلاته وحقيقة السلوك الاجتماعي والذي بدوره تتشكل الروابط الاجتماعية داخل المجتمع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

– بشير طلحة (2021) ، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي ومحاولة الفهم ، الطبعة الأولى ، مطبعة حمدي الأزهر . جامعة الأغواط .

– بيتر بروكر ، تر: عبد الوهاب علوب (1995) ، الحداثة وما بعد الحداثة ، منشورات المجتمع الثقافي،ط1،الإمارات العربية

– جان فرانسوا ليوتار، تر: السعيد لبيب (2016) ،في معنى ما بعد الحداثة (نصوص في الفلسفة والفن) ، المركز الثقافي العربي ،ط1، دار البيضاء .

– حسن عبد الرزاق منصور(ب س)، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية مجتمع الريف، ط2،دار فضاءات ، عمان.

– حسين كواش (2008–2007) ، التضامن الاجتماعي بين التقليد والحداثة في الجزائر ، الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر .

– حواجة عبد العزيز بن محمد (2018) ، سوسيولوجية الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية،الطبعة الأولى ، نور للنشر ، ألمانيا .

– دولوز ، جيلتاري فليكس ، تر: مطاع صفدي (2007) ، ماهية الفلسفة وتأثيرها ، مطبعة مركز الإنماء القومي، بيروت .

– سعيد عبد الحافظ (ب س) ، المواطنة (الحقوق والواجبات) ، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية .

– سعيد عبد الحافظ (2000)، المواطنة الحقوق والواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، ب ت.

– عثمان عيسى ابراهيم (2008)، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان .

– عدي الهواري ، تر : ميلود طواهري (1999) ،تحولات المجتمع الجزائري ، العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ، باريس .

– عدي الهواري ، تر : جوزيف عبد الله (1983) ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي ، بيروت ، لبنان .

– فايز الصباغ (2005) ، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ،الطبعة الأولى ، بيروت،لبنان .

– فؤاد بهي السيد (ب س)، علم النفس الاجتماعي ، ط2،دار الفكر العربي ، د،تا،مصر.

– لطفي عبد الحميد (ب س)، الانثربولوجيا الاجتماعية ، دار المعارف ، مصر.

– محمد سبيلا (2007) ، الحداثة وما بعد الحداثة ، ط2، دار توبقال ، المغرب .

– مصطفى بوتفنوشت ، تر: أحمد دمري (1984) ، العائلة الجزائرية ، التطور والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .

– معن خليل عمر ، نقد الفكر الاجتماعي ،العراق ، بغداد،دار الآفاق الجديدة ،ط1999،2.

– نيكولا تيماشيف ، تر: محمود عودة ،(1997)، نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة ، الإسكندرية .

رشيد حمدوش (2009) ، الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أم قطيعة ،دار هومة ، الجزائر .

عبد الرحمان، محمد السيد (ب س) مقياس موضوعي لرتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد المبكر، دار قباء، القاهرة.

–عصام عبد الله (1995)، جذور التنشئوية لما بعد الحداثة ، الفلسفة والعصر، العدد الأول .

الرسائل والأطروحات:

–شرقي، رحيمة (2016–2017) ، تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار – دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة –جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، إشراف الأستاذ نور الدين زمام ، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع العائلي ، جامعة محمد خيضر –بسكرة –.

المقالات :

–بشير طلحة (2021) ، كورونا والرابط الاجتماعي تعزيز أم تفكيك ؟ ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 15، العدد2،الأغواط ، الجزائر .

الملتقيات، الندوات والمؤتمرات:

– بودربالة،مسعود(2018)،الواقع الثقافي في المجتمع الجزائري الحديث وأثره في منظومة القيم ،أعمال الملتقى الوطني حول منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية،والمنعقد يوم:11 أفريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

المحاضرات

حمدوش رياض (2017) ، محاضرات في نظرية التكامل والاندماج ، الموسوعة الوطنية للدراسات الإستراتيجية والسياسية ، جامعة قسنطينة ، 2007/02 .

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

– Boudai A Murad,1981, La formation sociale Algérienne précoloniale, O,P,U Alger

– F.P. Gingras, "Quelques identités qui comptent: la hiérarchie des traits identitaires chez des lycéens de Provence et ailleurs". La revue plurielle des sciences politiques, vol.2 , page 23 – 24

– jean. Pierre.1997.pourtos et hygnette desomet.leducation postmoderne. paris.

– P.Y.CUSSET.2006.Les evolutions du lien social .un etat des lieux .horizons.strategiques.juillet (n 2)

– pierre-Yves Cusset (2011).Le lin social .Armand Colin.paris.

– Tap et al (1986).ldentite et changements sociaux .privat.toulouse.

–Paugam Serge ; Le Lien Social, éd PUF ; coll. que suis- je ? 2008.

–Serge Paugam, Le lien social, Presses universitaires de France, coll. « Que sais-je ? »,2008, 127 p–135 – 14